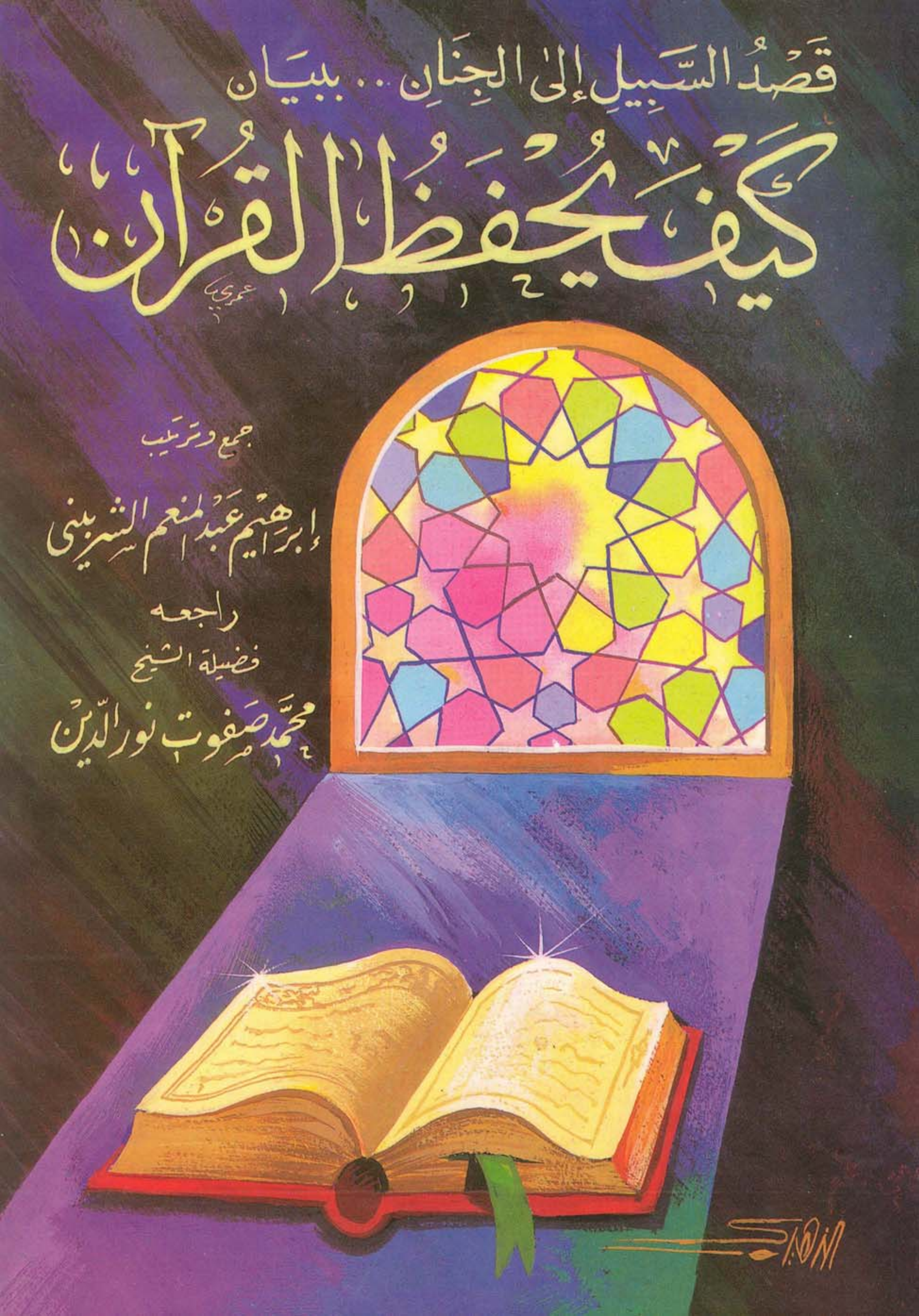

قَصْدُ السَّبِيلِ إلى الجِنَانِ .. ببيان
كَيفَ يُحفَظُ القرآن
جمع وترتيب
إبراهيم عبد المنعم الشربيني
راجعه
فضيلة الشيخ
محمد صفوت نور الدين

قصد السبيل إلى الجنان ..... ببيان

كيف يحفظ القرآن

جمع وترتيب

إبراهيم عبدالمنعم الشربيني

راجعه

فضيلة الشيخ

محمد صفوت نور الدين

يطلب من

مكتبة الإيمـــــــان

المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر

ت / ٣٥٧٨٨٢

هديل للنشر والتوزيع

الزقازيق ـ شارع البوستة

ت / ٣٤٠١٨٣

دار الســـــلام

بلبيس

ت / ٨٤٧٧٩٩

• بسم الله الرحمن الرحيم •

الطبعـــة الأولـــى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

رقم الإيداع
٩٥/٢٠٢٤
I.S.B.N.
977-5387-59-0

دار سبيل المؤمنين
الزقازيق - بجوار ستاد الجامعة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾

[آل عمران ١٠٢]

﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ [النساء ١]

﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾

[الأحزاب ٧٠]

أمـا بعـــد

فالحمد لله الذي أنزل الفرقان على محمد ليكون للعالمين نذيراً ، معجزاً للإنس والجن ولوكان بعضهم لبعض ظهيراً ، نحمده على تفضله علينا بكتابه فضلاً كبيراً ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً .

الحمـد لله الذي أنزل كتـابه المجيـد على أحسن أسلوب ، وبهر بحسن

أساليبه وبلاغة تركيبه القلوب ، نزله آيات بينات ، وفصله سوراً وآيات ، ورتبه بحكمته البالغة أحسن ترتيب ، ونظمه أعظم نظام بأفصح لفظ وأبلغ تركيب .

الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه ، ووقَّفنَا على ا لجليل من حِكَمه وأحكامه وآدابه .

وإني لما عرفت فضيلة القرآن ، وأنه كلام ربنا الرحمن ، وعرفت فضيلة حملِته ، ورفعةَ الله إياهم في جنتِه ، أحببت أن أضع بين يدي إخواني ، سبيلاً للحفظ والإتقان ، وسميته بمشورة خير الخُلاَّن

قصد السبيل إلى الجِنان .... ببيان كيف يحفظ القرآن .

فاستخرت الله في جمع مادته ، وشرعت فكفانا بفضله مؤنته ، ثم التمست من شيخنا الجليل / **محمد صفوت بن نور الدين** أن يطالع عملي في بيان كيف يحفظ التنزيل ، فوجدته ـ كما عهدنا عليه ـ سمحاً لينا ، فاستنصحته فكان خير ناصح ، واسترشدته فكان خير مرشد ، وأثنى عليه الثناء الجميل .

واكتفيت في تحقيق أحاديث نبينا العدنانِ بكلام المحدث الجليل محمد بن ناصر الدين الألباني .

وإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما وإن كان في غيرهما .

وإن ذكرت فتح الباري في كلامي فإن مقصودي هو طبعة الأهرامِ .

وقد قصدت فيه :

أولاً : بيان السُّبُل التي تعين على حفظ القرآن مستدلاً بالكتاب والسنة الصحيحة وأقوال سلفنا الصالح أهل القرآن والفضل .

ثانياً : بيان فضائل القرآن جملة وبيان فضائل السور وفضيلة القارئ والحافظ والعامل .

وذيلت ذلك بذكر بعض الأحاديث الضعيفة في الباب .

ثالثاً : ذكر مسائل مهمة لقارئ القرآن وحامله .

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يجعله في ميزان حسناتنا يوم الحساب ، وأن ينفعنا به والأهل والأصحاب ، وأن يغفر لنا الزلل ، ماصغر منه والجلل ، والحمد له سبحانه أولاً وآخرا ، والصلاة والسلام على نبيه والصحب ومن تلا .

كتبه

إبراهيم عبدالمنعم الشربيني

الزقازيق ١ شعبان ١٤١٥ هـ

٢ يناير ١٩٩٥م

﴿ الفصل الأول ﴾

تعريفات هامة

القرآن أسماؤه وصفاته

حكم حفظ القرآن



تعريفات مهمة

(**قرأ**) قرأت الشئ قرآنا : جمعته وضممت بعضه إلى بعض .

قال ابن الأثير : تكرر في الحديث ذِكْرُ القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن ، والأصل في هذه اللفظة الجمع ، وكل شئ جمعته فقد قرأته ، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض . ا.هـ[1]

قلت : تطلق القراءة في الأحاديث ويقصد بها القراءة من المصحف أو القراءة عن ظهر قلب أو كليهما ... فتأمل ذلك وضع كل معنى في موضعه .

(**حفظ**) الحفظ نقيض النسيان ، وهو التعاهد وقلة الغفلة .

وحفظت الشيء حفظاً : أى حرسته .

وحفظته أيضاً بمعنى استظهرته .

الحافِظ: وهو الطريق البين المستقيم الذى لا ينقطع ، فأما الطريق الذي يبين مرة ثم ينقطع أثره ويَمَّحى فليس بحافظ[2] .

واذا راجعت مادة (حفظ) فى لسان العرب وجدتها كلها تدور على الحماية والذب والمنع والحراسة والتعاهد والمراقبة .

فليكن لحافظ القرآن من هذا الاسم نصيب ، فهو طريق بينٌ مستقيم لا ينقطع ، يتعاهد القرآن ، ويحفظ حدود الله وأوامره ونواهيه ، ويحمى ويذب ويمنع عن كتاب الله عز وجل .

---

(١) باختصار من لسان العرب ٥ / ٣٥٦٣ .

(٢) باختصار من لسان العرب ٢ / ٩٢٩ .

(القرآن)

تعريفه :

(١) **لغة** : مصدر مرادف للقراءة ـ قرأ ـ قراءة قرآناً... على وزن فعلان بالضم كالغفران والشكران قال تعالى ﴿ **إن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرءانه** ﴾ [سورة القيامة ١٧، ١٨]

(٢) **اصطلاحاً**: هوكلام الله المعجز المنزل على محمد ﷺ المكتوب بالمصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته .

اسماؤه :

(١) **القرآن** : إشارة إلى حفظه في الصدور ﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هى أقوم** ﴾ [سورة الاسراء ٩]

(٢) **الذكر** : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ [سورة الحجر ٩]
لما فيه من التذكرة للرسول ولأمته قال تعالى ﴿ **وإنه لذكر لك ولقومك** ﴾

(٣) **الكتاب** : ﴿ **الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه** ﴾ [سورة البقرة ١, ٢]
إشارة إلى كتابته في السطور .

(٤) **الفرقان** : ﴿ **تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً** ﴾ [سورة الفرقان ١] لكونه يفرق بين الحق والباطل .

أوصـــافـــه :

(١) **نـــور** . (٢) **برهان** .

﴿ **قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبيناً** ﴾ [النساء ١٧٤]

(٣) هدى (٤) شفاء (٥) رحمة (٦) موعظة

﴿ يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ [يونس ٥٧]

(٧) بشير (٨) نذير (٩) مبارك

﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ﴾ [سورة البقرة ١١٩] ﴿ كتاب انزلناه إليك مبارك ﴾ [ص ٢٩] .ا.هـ[١]

(صاحب القرآن)

قال النووي : المراد بالصاحب الذي ألفه ، قال عياض : المصاحبة المؤالفة ومنه فلان صاحب فلان وهو كقوله أصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الحديث وأصحاب الصفة وأصحاب الرأى وأصحاب ابل وغنم وصاحب عيادة وصاحب كنز .ا.هـ[٢]

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن باختصار ١٥/١ .

(٢) فتح الباري ٦٩٧/٨ وصحيح مسلم ٧٧/٦ بتصرف .

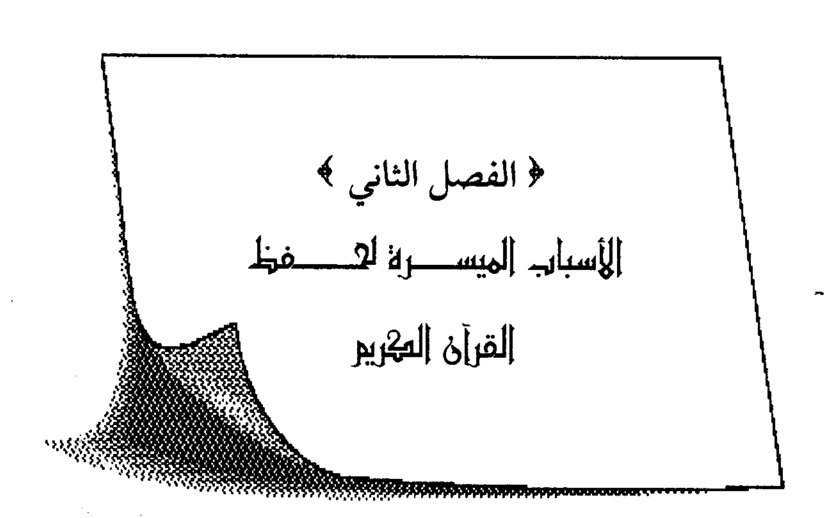
حكم حفظ القرآن الكريم

قال النووي : (فرض الكفاية وهو تحصيل ما لابد للناس منه في إقامة دينهم من العلوم الشرعية كحفظ القرآن .... وقال : قال أصحابنا وفرض الكفاية المراد به تحصيل ذلك الشيء من المكلفين به أو بعضهم ويعم وجوبه جميع المخاطبين به فإذا فعله من تحصل به الكفاية سقط الحرج عن الباقين وإذا قام به جمع تحصل الكفاية ببعضهم فكلهم سواء في حكم القيام بالفرض في الثواب وغيره فإذا صلى على جنازة جَمْعٌ ثم جَمْعٌ ثم جَمْعٌ فالكل يقع فرض كفاية ولو اطبقوا كلهم على تركه أثم كل من لا عذر له ممن علم ذلك وأمكنه القيام به أو لم يعلم ، وقريب أمكنه العلم بحيث ينسب إلى تقصير ، ولايأثم من لم يتمكن لكونه غير أهل أو لعذر ، ولو اشتغل بالفقه ونحوه وظهرت نجابته فيه ورجي فلاحه وتبريزه فوجهان : **أحدهما** : يتعين عليه الاستمرار لقلة من يُحَصِّل هذه المرتبة فينبغي ألا يضيع ماحصله وماهو بصدد تحصيله . **وأصحهما** : لايتعين لأن الشروع لا يغير المشروع فيه عندنا إلا في الحج والعمرة ، ولو خلت البلدة من مفت فقيل يحرم المقام بها ، والأصح إن أمكن الذهاب إلى مفت ، وإذا قام بالفتوى إنسان في مكان سقط به فرض الكفاية إلى مسافة القصر من كل جانب .

واعلم أن للقائم بفرض الكفاية مزية على القائم بفرض العين لأنه أسقط الحرج عن الأمة.... وقال : قال إمام الحرمين رحمه الله في كتابه الغياثى : فرض الكفاية أفضل من فرض العين من حيث أن فاعله يسد مسد الأمة ويسقط الحرج عن الأمة ، وفرض العين قاصر عليه وبالله التوفيق [١] .

---

(١) المجموع شرح المهذب باختصار ١ / ٢٦.



« الفصل الثاني »

الأسباب الميسرة لحفظ القرآن الكريم

إن مقصود كتابي هو هذا الفصل ، ولهذا أطلت فيه النَّفَس، وأسأل الله عز وجل أن أبلغ المقصود ألا وهو :

كيف نحفظ القرآن .

كيف نكون من أهل الله عز وجل وخاصته .

كيف نكون من المهرة بالقرآن .

كيف نكون مع السفرة الكرام .

كيف نرتقي في درجات الجنان .

فقد قال رسول الله ﷺ « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** »

[صحيح البخاري]

وفى رواية للبخاري أيضاً « **إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه** »

قال رسول الله ﷺ : « **إن لله عز وجل أهلين من الناس** » قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال « **أهل القرآن هم أهل الله وخاصته** »

[صحيح الجامع ٢١٦٥]

وقال رسول الله ﷺ « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** » [صحيح مسلم]

قال ﷺ « **يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها** » [صحيح الجامع ٨١٢٢]

فأقول مستعيناً بالله عز وجل وحوله وطوله ومدده وقوته وتوفيقه : إن من أسباب حفظ القرآن الكريم :

١ - النية الصادقة والنية الصالحة

كن صادقًا في طلبك لحفظ القرآن ، ولاتجعلها أمانيّ وظنونا .

ومن علامات صدق النية في هذا الباب :

* تفريغ الأوقات لذلك .

* قطع العوائق والموانع من الحفظ .

* والأخذ بأسباب الحفظ .

وسنبين ذلك ان شاء الله في طيات هذه الرسالة .

ومن صدقت نيته وإرادته فتح الله عليه باب حفظ القرآن ويسره له .

ولتكن نيتك في حفظك لكتاب الله عز وجل ابتغاء وجهه ، ورجاء مرضاته والرفعة في الجنات لا لتصيب به شيئا من أمور الدنيا من مال أو سمعة أو شرف منزلة . قال تعالى ﴿ **قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين** ﴾

[الزمر ١١]

قال رسول الله ﷺ (**من تعلم علما مما يُبتغى به وجه الله لايتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا ، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة**) يعني ريحها .

[صحيح الجامع ٦١٥٩]

وقال رسول الله ﷺ (**من طلب العلم ليمارى به السفهاء ، أو ليباهي به العلماء ، أو ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار**)

[حسن الجامع ٦٣٨٢ ، ٦٣٨٣]

وقال رسول الله ﷺ (**لاتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، ولا لتماوروا به**

السفهاء ، ولاتخيّروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار)

[صحيح الجامع ٧٣٧٠)

وتذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثني رسول الله ﷺ (**إن الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى به رجل جَمَع القرآن ، ورجل يقتتل في سبيل الله ورجل كثير المال ، فيقول الله للقارئ : ألم أعلمك ماأنزلت على رسولي ؟ قال : بلى يارب . قال : فماذا عملت فيما علمت ؟ قال كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول له الملائكة كذبت ، ويقول الله : بل أردت أن يقال ان فلانا قارئ فقد قيل ذاك .....**) الحديث .

وفي رواية مسلم (**ولكنك قرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل**) .

[صحيح مسلم واللفظ لغيره]

فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياءً أو سمعة ، ولاشك أن من قرأ القرآن مريداً الدنيا طالباً به الأجر الدنيوي فهو آثم .

فاحذر عبدالله أن تحفظ القرآن ليقال حافظ أو لترتفع به على الأقران أو غير ذلك مما يوبقك في النار بل ويجعلك من أول من يدعى به الى النار . أعاذنا الله منها .

٢ - الدعاء والإلحاح فيه

قال تعالى ﴿ **ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر** ﴾ [القمر ١٧]

قال ابن عباس : لولا أن الله يسره على لسان الآدميين مااستطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله عز وجل .

وقال مطر الوراق : في قوله تعالى ﴿ **فهل من مدكر** ﴾ هل من طالب علمٍ فيعان عليه . ا.هـ [١]

فاعلم ياأخي أن قراءة القرآن وحفظه إنما هو بتيسير الله عز وجل وإلا فلا سبيل لأحد إلى ذلك لأنه كلام الله .

قال الله تعالى لنبيه ﷺ (**سنقرئك فلاتنسى**) فهو وحده سبحانه القادر على أن يُقْرِئَ العبد فلاينسى ، فإذا أردت حفظه فالجأ إلى الله عز وجل داعياً متضرعًا في الأوقات التي يُرْجى فيها قبول الدعاء كجوف الليل وأدبار الصلوات وألحَّ في الدعاء ، كأن تقول :

اللهم علمنا من القرآن ماجهلنا وذَكِّرْنا منه مانُسِّينَا .

اللهم يسر لنا حفظ كتابك والعمل به .

أسألك ياالله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تُلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقني أن اتلوَه على النحو الذي يرضيك عني .

---

(١) تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦٤

٣ - الاستغفار وترك المعا صي

أخرج أبوعبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفًا قال : ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب أحدثه ، لأن الله يقول ﴿ **وماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم** ﴾[١] ثم قال الضحاك : وأي مصيبة أكبر من نسيان القرآن .ا.هـ[٢]

فترك المعاصي والاستغفار والتوبة من أعظم مايُسْتَعان به على حفظ كتاب الله عز وجل .

قال الحافظ في ترجمة وكيع بن الجراح ـ أحد الأئمة الأعلام الحفاظ ـ قال علي بن خشرم : رأيت وكيعا ومارأيت بيده كتابا قط ، إنما هو يحفظ ، فسألته عن دواء الحفظ . فقال : ترك المعاصي ، ماجربت مثله للحفظ .ا.هـ[٣]

قال النووي : وينبغى أن يُطَهِّر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره ، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (**ألا إن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب**) .[٤]

وقدِ أحسن القائل بقوله : يُطَيَّبُ القلب للعلم كما تُطَيَّبُ الأرض للزراعة . ا.هـ[٥]

---

(١) الشورى ٣٠

(٢) تفسير ابن كثير ١١٧/٤

(٣) تهذيب التهذيب ١١٣/١١

(٤) صحيحي البخاري ومسلم .

(٥) التبيان في آداب حملة القرآن .

٤ - الصبر والعزيمة القوية

إن الحفظ في بدايته يبدو صعباً وشاقاً ، وهذا ولاشك من تهويل الشيطان ليصدك ، ومن كَسَل النفوس وميلها إلى الراحة . فاعلم ذلك واستعذ بالله من الشيطان ، واستعذ بالله من الكسل – كما كان دعاء النبى ﷺ –[1] فاصبر على مجلس الحفظ ، وان وجدت من نفسك قلقاً فذكرها بفضيلة حفظ القرآن ورفع درجات الحفاظ وارتقائهم في الجنان .

واعلم ان حفظ أول جزء من القرآن أصعب من حفظ الثاني ، والثاني أصعب من الثالث وهكذا ....

فكلما داومت على الحفظ وصبرت على ماتجده من المشقة فى أول الأمر وجدت تيسيراً ، وهذه سنة الله عز وجل ﴿ **فإن مع العسر يسراً . إن مع العسر يسرا** ﴾ [الشرح ٥ ، ٦] ﴿ **سيجعل الله بعد عسرٍ يسراً** ﴾ [الطلاق ٧] ﴿ **إنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيــع أجر المحســـنين** ﴾ [يوسف ٩٠] .

ولقد حَسُنَ قول من قال : (من حفظ خمسة أجزاء من كتاب الله عز وجل فقد أوشك على ختم القرآن حفظاً) .

وتذكر حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : (**مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران**) [صحيح البخارى ومسلم]

---

(١) كما ورد في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقول : (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضلع الدين وغلبة الرجال)

وكان النبي ﷺ يستعيذ من الكسل في الصباح والمساء كما ورد في صحيح مسلم : (اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر) .

فمع الصبر على شدة الحفظ يُضَاعف الأجر .

فكن صبوراً ذا عزيمة قوية لايردك عن الطريق فتور أو ملل ، ولايُثْنِيَنَّك عن عزمك قلة صبر أو ضيق نفس ، واعلم ياأخى أن من لازم طرق الباب أوشك أن يُفْتَح لَهُ . ﴿ **وما يلقاها إلا الذين صبروا** ﴾ [فصلت ٣٥] والله المستعان .

٥ - تفريغ الأوقات

قال تعالى ﴿ **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾ [آل عمران ٩٢]

فإذا أردت أن تنال الخير بحفظ كتاب الله فاعلم أن هذا لايكون بترك الفضلة من وقتك ، فإن بقي وقت بعد قضاء مصالح الدنيا وإلا فلا حفظ . ولكن خَصِّص وقتا للحفظ ، واحرص على اغتنامه ، وحاذر من التفريط فيه ، مهما كانت الأسباب واعلم ان ماستنصرف اليه من أمور الدنيا لايعدل آية من كتاب الله ولعل هذا هو المقصود بقوله ﷺ لأصحاب الصفة (**آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الابل**) . [صحيح مسلم]

ومن المعلوم أن آية واحدة خير من الدنيا وما فيها ولكن أحب رسول الله ﷺ ترغيبهم وحثهم على حفظ كتاب الله .

٦ - قلة الإنشغال بالدنيا

إن كثرة الإنشغال بالدنيا مانع من حفظ القرآن ، وكلما فُتِحَ على العبد باب من أبواب الدنيا أُغْلِقَ عليه باب حفظ كتاب الله ، فإن القلب وعاء فاختر ماتملأه به ، وفرِّغْه من غيره ولو كان مباحًا ، فإن الوعاءَ وعاءٌ واحد ألا وهو قلبك .

قال الحافظ : في شرح حديث أسيد بن حضير ونزول الملائكة والسكينة لقراءته قال :

(فائدة) التشاغل بشيء من أمور الدنيا - ولو كان من المباح - قد يفوت الخير الكثير فكيف لو كان بغير الأمر المباح .ا.هـ[1]

قلت : أي لما انشغل أسيد بولده - وهو من أمور الدنيا ومن المباح - حُرِمَ من استمرار نزول السكينة والملائكة واستماعها لقراءته للقرآن[2] .

وإني نصحت لك آنفا بترك المعاصي ، وإني أرشدك ههنا - رحمني الله وإياك - إلى التقلل من المباحات .

---

(١) فتح الباري ٨ / ٦٨٢

(٢) وسيأتي الحديث بطوله إن شاء الله في الجزء الخاص بفضائل القرآن .

٧ - الورد اليومى للحفظ

ينبغي لمن أراد حفظ كتاب الله عز وجل أن يجعل لنفسه قدراً من الآيات يحفظه كل يوم ، ويحرص كل الحرص على حفظه قبل أن ينتهي يومه ، وليكن حرصه على حفظه كحرصه على طعامه وشرابه ونومه .

قال الحافظ : أخرج ابن ابي داود عن أبي عبد الرحمن السلمي انه كان يقريء القرآن خمس آيات خمس آيات .

وأسند من وجه عن أبي العالية مثل ذلك وذكر أن جبريل كان ينزل به كذلك ، وهو مرسل جيد وشاهده ماقدمته في تفسير المدثر وفي تفسير سورة اقرأ .ا.هـ (١)

قلت : أي أنه نزل من سورة اقرأ الآيات الخمس الأولى منها أولاً بخلاف بقية السورة فإنما نزل بعد ذلك بزمان .

وقد ورد عن السلف انهم كانوا يستقرئون القرآن خمساً خمساً وورد عشراً عشراً .

وذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص ولكن على العبد أن يعرف ما يطيق حفظه في اليوم الواحد مما يمكنه المواظبة عليه ، وأن لايُحمل نفسه أكثر مما تطيق بما لاتستطيع معه المداومة على هذا الورد ، وليذكر دائما قول النبي ﷺ (**أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل**) .

[صحيح البخارى]

---

(١) فتح الباري ٦٩٥/٨.

٨ - الورد اليومي للقراءة

هو قدر من القرآن ينبغي أن يقرأه العبد كل يوم حتى يختم القرآن ، فإذا ختمه عاود قراءته من جديد وهكذا ، فيكون حاله هو ختم القرآن ثم الشروع فيه وهكـذا ، وهذا غير ورده من الحفظ .

عن ابن عباس قال : (**قـال رجـل يارسول الله أي العمل أحب إلى الله ؟ قال الحال المرتحل**) قال أبوداود : هذا حديث غريب لانعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه .

قال ابن القيم : بعد ذكر هذا الحديث : فهم من هذا بعضهم أنه إذا فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة لأنه حل بالفراغ وارتحل بالشروع ، وهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولااستحبه أحد من الأئمة ، والمراد بالحديث الذى كلما حل من غزاة ارتحل في أخرى ، أو كلما حل من عمل ارتحل إلى غيره تكملاً [١] له كما كمل الأول ، وأما هذا الذى يفعله بعض القراء فليس مراد الحديث قطعاً وبالله التوفيق

وقد جاء تفسير الحديث متصلاً به أن يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل ، وهذا له معنيان : أحدهما أنه كلما حل من سورة أو جزء ارتحل في غيره ، والثاني : انه كلما حل من ختمه ارتحل في أخرى . اهـ[٢]

قال المباركفوري : قد وقع في بعض نسخ الترمذي التفسير الذي أشار

---

(١) لعلها : تكميلا

(٢) اعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية ٢ / ٢٨٩

إليه ابن القيم متصلا بهذا الحديث بلفظ ، قال : وما الحال المرتحل؟ قال الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره ، كلما حل ارتحل ، وحديث ابن عباس هذا رواه محمد بن نصر في قيام الليل بلفظ : قام رجل إلى النبي ﷺ ، فقال يارسول الله أي العمل أفضل ؟ أو قال : أي العمل أحب إلى الله ؟ قال: الحال المرتحل ، قال يارسول الله ، وما الحال المرتحل ؟ قال فتح القرآن وختمه من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل ، قال بعض العلماء : المقصود من الحديث السير دائما لايفتر كما يشعر به كلمة (من أوله إلى آخره . ومن آخره إلى أوله) فقارئ خمس آيات ونحوها عند الختم لم يُحَصِّل تلك الفضيلة ، وليس المراد الارتحال لفور الحلول ، فالمسافر السائر لابد أن ينزل فيقيم ليلة أو بعض ليلة أو بعض يوم أو يعرس . ا. هـ

قال والأمر عندى كما قال والله تعالى أعلم .

قوله : (هذا حديث غريب إلخ) وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما عرفت ، وفي سندهما صالح المرى وهو ضعيف . ا.هـ[١]

وههنا مسألتان : (الأولى) **في كم يقرأ القرآن ؟**

قال شيخ الاسلام (فصل) في كم يقرأ القرآن؟

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : « أنكحني أبي امرأة ذات حسب ، فكان يتعاهد ابنته فيسألها عن بعلها فتقول : نعم الرجل لم يطأ لنا فراشاً ، ولم يفتش لنا كنفاً مذ أتيناه ، فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : القنِ به فلقيته بعد، فقال : كيف تصوم ؟ قلت : كل يوم . قال : متى

---

(١) تحفة الاحوذي شرح سنن الترمذي ٨/٢٧٤ .

- أو كيف - تختم ؟ قلت : كل ليلة . قال : صم من كل شهر ثلاثة أيام ، واقرأ القرآن في كل شهر . قلت : إني أطيق أكثر من ذلك . قال : صم ثلاثة أيام من كل جمعة . قلت : إني أطيق أكثر من ذلك . قال : أفطر يومين وصم يومًا ، قال: قلت إنى أطيق أكثر من ذلك . قال : صم أفضل الصوم صوم داود ، صيام يوم وإفطار يوم ، واقرأ القرآن فى كل سبع ليال مرة . قال : فليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ : وذلك أني كبرت وضعفت » فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار . والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل : فاذا أراد أن يتقوى أفطر أيامًا وأحصى وصام مثلهن كراهية أن يترك شيئًا فارق عليه النبي ﷺ .

وقال بعضهم : فى ثلاث وفى خمس ، وأكثرهم على سبع . وفى لفظ : « اقرأ القرآن في شهر ، قلت : إني أجد قوة . قال : فاقرأه فى سبع ولاتزد على ذلك ، رواه بكماله البخارى وهذا لفظه . وروى مسلم الحديث بنحوه واللفظ الآخر مثله . وفى رواية : ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت : نعم يانبى الله . وفيه قال : « اقرأ القرآن فى كل شهر ، قال : قلت يانبى الله إنى أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه فى كل عشر ، قال : قلت يانبى الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : فاقرأه فى سبع ولاتزد على ذلك . قال : فشددت فشدد عليَّ » وقال لي النبي ﷺ : « إنك لاتدرى لعلك يطول بك عمرك ، قال : فصرت إلى الذي قال النبي ﷺ ، وعن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : « اقرأ القرآن في كل ثلاث » رواه أحمد وأبو داود .

قلت هذه الرواية نبه عليها البخاري . وقال بعضهم : فى ثلاث ، وهو معنى ماروي عن سعد بن المنذر الأنصاري أنه قال : يارسول الله أقرأ القرآن فى

ثلاث ؟ قال : « نعم » وكان يقرؤه حتى توفى رواه أحمد من طريق ابن لهيعة ، وذكر أن بعضهم قال : فى خمس وأكثرهم على سبع ، فالصحيح عندهم فى حديث عبدالله بن عمرو انه انتهى به النبي ﷺ إلى سبع ، كما أنه أمره ابتداء بقراءته فى الشهر ، فجعل الحد ما بين الشهر إلى الأسبوع ، وقد روي أنه أمره ابتداء أن يقرأه في أربعين ، وهذا فى طرف السعة يناظر التثليث فى طرف الاجتهاد .

وأما رواية من روى : « من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث لم يفقه » فلا تنافى رواية التسبيع فان هذا ليس أمراً لعبدالله بن عمرو ، ولافيه أنه جعل قراءته فى ثلاث دائماً سنة مشروعة ، وإنما فيه الإخبار بأن من قرأه فى أقل من ثلاث لم يفقه ، ومفهومه مفهوم العدد ، وهو مفهوم صحيح أن من قرأه في ثلاث فصاعدا فحكمه نقيض ذلك ، والتناقض يكون بالمخالفة ، ولو من بعض الوجوه.

فإذا كان من يقرؤه في ثلاث أحياناً قد يفقهه حصل مقصود الحديث ولايلزم إذا شرع فعل ذلك أحياناً لبعض الناس أن تكون المداومة على ذلك مستحبة ؛ ولهذا لم يعلم فى الصحابة على عهده من دوام على ذلك أعني على قراءته دائماً فيما دون السبع ، ولهذا كان الامام أحمد – رحمه الله – يقرؤه في كل سبع . انتهى كلام شيخ الاسلام [١].

وقال الحافظ قال النووي : قوله ﷺ (**واقرأ القرآن فى كل شهر ثم قال في كل عشرين ثم قال فى كل سبع ولاتزد**) هذا من نحو ماسبق من الإرشاد الى الإقتصاد فى العبادة والإرشاد إلى تدبر القرآن وقد كانت للسلف عادات

(١) مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ١٣ / ٤٠٥

مختلفة فيما يقرءون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم فكان بعضهم يختم القرآن فى كل شهر ، وبعضهم فى عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام ، وبعضهم أو أكثرهم فى سبعة ، وكثير منهم فى ثلاثة ، وكثير في كل يوم وليلة ، وبعضهم فى اليوم والليلة ثلاث ختمات ، وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا ، والمختار أنه يستكثر منه مايمكنه الدوام عليه ولايعتاد الا مايغلب على ظنه الدوام عليه فى حال نشاطه وغيره هذا اذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل باكثار القرآن عنها ، فان كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير اخلال بشيء من كمال تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ماجاء عن السلف . والله أعلم .

ونقل عنه الحافظ قوله : والاختيار ان ذلك يختلف بالأشخاص ، فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لايختل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني ، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لايخل بما هو فيه ، ومن لم يكن كذلك فالأولى له الإستكثار ما أمكنه من غير خروج الى الملل ولايقرؤه هذرمة . والله أعلم [١].

(المسألة الثانية) **كيف يحزب القرآن** ؟ (أي كيف يجزأ ؟)

قال شيخ الإسلام في الفتاوى : (فصل) في تحزيب القرآن : والمقصود بهذا الفصل أنه إذا كان التحزيب المستحب ما بين أسبوع إلى شهر – وإن كان

---

(١) فتح الباري ٧١٥/٨

قد روي مابين ثلاث إلى أربعين – فالصحابة إنما كانوا يحزبونه سوراً تامة ، لايحزبون السورة الواحدة ، كما روى أوس بن حذيفة ، قال قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف ، قال : فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة ، ونزل رسول الله ﷺ بني مالك في قبة له . قال : وكان كل ليلة يأتينا بعد العشاء ، يحدثنا قائماً على رجليه حتى يراوح بين رجليه من طول القيام ، وأكثر مايحدثنا ما لقي من قومه من قريش . ثم يقول : لاسواء كنا مستضعفين مستذلين بمكة ، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم ندال عليهم ويدالون [1] علينا ، فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ، فقلنا : لقد أبطأت عنا الليلة ، قال : إنه طرأ عليّ حزبي من القرآن ، فكرهت أن أجيئ حتى أتمه. [2]

قال أوس : سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن ؟ قالوا: ثلاث ، وخمس ، وسبع ، وتسع ، وإحدى عشرة ، وثالث عشرة ، وحزب المفصل واحد . رواه أبو داود وهذا لفظه وأحمد وابن ماجه ، وفي رواية للامام أحمد قالوا : نحزبه ثلاث سور ، وخمس سور ، وسبع سور ، وتسع سور ، وإحدى عشرة ، وثلاث عشرة ، وحزب المفصل من (ق) حتى يختم. ورواه الطبراني في معجمه فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ كيف كان رسول الله ﷺ يحزب القرآن ؟ فقالوا : كان رسول الله ﷺ يحزبه ثلاثًا ، وخمساً ، فذكره .

وهذا الحديث يوافق معنى حديث عبدالله بن عمرو ، في أن المَسْنُون كان

---

(١) أي تكون الغلبة لهذا مرة ولهذا مرة .

(٢) فأنظر كيف كان حرصه ﷺ على اتمام حزبه قبل خروجه ﷺ إلى أصحابه .

عندهم قـراءته في سبع ؛ ولهـذا جعلوه سبـعـة أحـزاب ، ولم يجـعلوه ثلاثة ولاخمسة ، وفيه أنهم حزبوه بالسور ، وهذا معلوم بالتواتر ؛ فانه قد علم أن أول ماجزئ القرآن بالحروف تجزئة ثمانية وعشرين ، وثلاثين ، وستين . هذه التى تكون رؤوس الأجزاء والأحزاب في أثناء السورة ، وأثناء القصة ونحو ذلك ، كان في زمن الحجاج ومابعده ، وروي أن الحجاج أمر بذلك . ومن العراق فشا ذلك ولم يكن أهل المدينة يعرفون ذلك .

وإذا كانت التجزئة بالحروف محدثة من عهد الحجاج بالعراق ، فمعلوم أن الصحابة قبل ذلك على عهد النبى ﷺ وبعده كان لهم تحزيب آخر : فانهم كانوا يقدرون تارة بالآيات فيقولون : خمسون آية ، ستون آية . وتارة بالسور لكن تسبيعه بالآيات لم يروه أحد ولاذكره أحد فتعين التحزيب بالسور.

فان قيل : فترتيب سور القرآن ليس هو أمراً واجباً منصوصاً عليه وإنما هو موكول إلى الناس ؛ ولهذا اختلف ترتيب مصاحف الصحابة رضي الله عنهم ، ولهذا في كراهة تنكيس السور روايتان عن الامام أحمد . «**احداهما**» يكره لأنه خلاف المصحف العثماني المتفق عليه ، « **والثانية** » لايكره كما يلقنه الصبيان؛ إذ قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قرأ بالبقرة ، ثم النساء ، ثم آل عمران .

قيل : لاريب أن قراءة سورة بعد سورة لابد أن يكون مرتباً ، أكثر ما في الباب أن الترتيب يكون أنواعًا ، كما أنزل القرآن على أحرف ، وعلى هذا فهذا التحزيب يكون تابعاً لهذا الترتيب . ويجوز أيضاً أن يكون هذا التحزيب مع كل ترتيب ، فانه ليس في الحديث تعيين السور .

وهذا الذي كان عليه الصحابة هو الأحسن ؛ لوجوه :

« **أحدها** » أن هذه التحزيبات المحدثة تتضمن دائماً الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده ، حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه . فيحصل القارئ في اليوم الثانى مبتدئًا بمعطوف ، كقوله تعالى **﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾**[(١)] وقوله : **﴿ ومن يقنت منكن لله ورسوله ﴾**[(٢)] وأمثال ذلك . ويتضمن الوقف على بعض القصة دون بعض – حتى كلام المتخاطبين – حتى يحصل الابتداء في اليوم الثانى بكلام المجيب ، كقوله تعالى : **﴿ قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾**[(٣)].

ومثل هذه الوقوف لايسوغ في المجلس الواحد إذا طال الفصل بينهما بأجنبي ؛ ولهذا لو ألحق بالكلام عطف أو استثناء أو شرط ونحو ذلك بعد طول الفصل بأجنبي لم يسغ باتفاق العلماء ، ولو تأخر القبول عن الإيجاب بمثل ذلك بين المتخاطبين لم يسغ ذلك بلا نزاع ، ومن حكى عن أحمد خلاف ذلك فقد أخطأ ، كما أخطأ من نقل عن ابن عباس في الأول خلاف ذلك ، وذلك أن المنقول عن أحمد انه فيما إذا كان المتعاقدان غائبين ، او أحدهما غائب والآخر حاضر فينقل الايجاب احدهما الى الآخر ، فيقبل في مجلس البلاغ وهذا جائز ، بخلاف ما اذا كانا حاضرين ، والذي في القرآن نقل كلام حاضرين متجاورين ، فكيف يسوغ أن يفرق هذا التفريق لغير حاجة ؟ بخلاف ما اذا فرق في التلقين لعدم حفظ المتلقن ونحو ذلك .

---

(١) النســاء ٢٤ .

(٢) الاحزاب ٣١ .

(٣) الكهف ٥٧ .

« **الثانى** » أن النبي ﷺ كانت عادته الغالبة وعادة أصحابه أن يقرأ في الصلاة بسورةٍ كـ (ق) ونحوها ، وكما كان عمر رضي الله عنه يقرأ بـ «يونس » و « يوسف » و « النحل » ، ولما قرأ ﷺ بسورة « المؤمنين » [1] في الفجر أدركته سعلة فركع في أثنائها . وقال « إنى لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها ، فأسمع بكاء الصبى فأخفف لما أعلم من وجد أمه به » .

وأما « القراءة بأواخر السور وأوساطها » فلم يكن غالبًا عليهم ؛ ولهذا يتورع في كراهة ذلك ، وفيه النزاع المشهور في مذهب أحمد وغيره . ومن اعدل الأقوال قول من قال يكره اعتياد ذلك دون فعله أحيانًا لئلا يخرج عما مضت به السنة . وعادة السلف من الصحابة والتابعين .

وإذا كان كذلك فمعلوم أن هذا التحزيب والتجزئة فيه مخالفة السنة أعظم مما في قراءة آخر السورة ووسطها في الصلاة ، وبكل حال فلا ريب أن التجزئة والتحزيب الموافق لما كان هو الغالب على تلاوتهم أحسن .

و « المقصود » ان التحزيب بالسورة التامة اولى من التحزيب بالتجزئة .

« **الثالث** » ان التجزئة المحدثة لاسبيل [فيها] الى التسوية بين حروف الأجزاء؛ وذلك لأن الحروف في النطق تخالف الحروف في الخط في الزيادة والنقصان ، يزيد كل منهما على الآخر من وجه دون وجه ، وتختلف الحروف من وجه ، وبيان ذلك بأمور :

« **أحدها** » ان ألفات الوصل ثابتةَ في الخط ، وهي في اللفظ تثبت في

---

(١) الصواب (المؤمنون)

القطع وتحذف في الوصل ، فالعادّ إن حسبها انتقض عليه حال القارئ إذا وصل وهو الغالب فيها ، وان اسقطها انتقض عليه بحال القارئ القاطع ، وبالخط .

« **الثاني** » أن الحرف المشدد حرفان في اللفظ ، أولهما ساكن وهذا معروف بالحِسّ واتفاق الناس ، وهما متماثلان في اللفظ ، وأما في الخط فقد يكونان حرفًا واحدًا مثل (إ ياك) ، (إياك) ، وقد يكونان حرفين مختلفين مثل : (الرحمن الرحيم) (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم) ، (حينئذ) - و (قد سمع) - فالعاد إن حسب اللفظ فالادغام إنما يكون في حال الوصل دون حال القطع ، ويلزمه أن يجعل الأول من جنس الثاني ، وهذا مخالف لهذا الحرف المعاد بها . وإن حسب الخط كان الأمر أعظم اضطرابًا . فانه يلزمه أن يجعل ذلك تارة حرفًا وتارة حرفين مختلفين ، وهذا وإن كان هو الذي يتهجى فالنطق بخلافه.

« **الثالث** » أن تقطيع حروف النطق من جنس تقطيع العروضيين ، وأما حروف الخط فيخالف هذا من وجوه كثيرة ، والناس في العادة إنما يتهجون الحروف مكتوبة لامنطوقة ، وبينهما فرق عظيم .

« **الرابع** » أن النطق بالحروف ينقسم إلى ترتيل وغير ترتيل ، ومقادير المدات والأصوات من القراء غير منضبطة ، وقد يكون في أحد الحزبين من حروف المد أكثر مما في الآخر فلايمكن مراعاة التسوية في النطق ، ومراعاة مجرد الخط لافائدة فيه ؛ فان ذلك لايوجب تسوية زمان القراءة .

وإذا كان تحزيبه بالحروف انما هو تقريب لاتحديد ، كان ذلك من جنس

تجزئته بالسور هو أيضا تقريب ، فان بعض الاسباع قد يكون أكثر من بعض في الحروف ، وفي ذلك من المصلحة العظيمة بقراءة الكلام المتصل بعضه ببعض ، والافتتاح بما فتح الله به السورة ، والاختتام بما ختم به ، وتكميل المقصود من كل سورة ما ليس في ذلك التحزيب . وفيه أيضاً من زوال المفاسد الذي في ذلك التحزيب ما تقدم التنبيه على بعضها ، فصار راجحاً بهذا الاعتبار .

ومن المعلوم أن طول العبادة وقصرها يتنوع بتنوع المصالح ، فتستحب إطالة القيام تارة وتخفيفه أخرى في الفرض والنفل بحسب الوجوه الشرعية ، من غير أن يكون المشروع هو التسوية بين مقادير ذلك في جميع الأيام فعلم ان التسوية في مقادير العبادات البدنية في الظاهر لا اعتبار به إذا قارنه مصلحة معتبرة ، ولايلزم من التساوي في القدر التساوي في الفضل ؛ بل قد ثبت في الصحاح من غير وجه عن النبي ﷺ أن ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ تعدل ثلث القرآن ، وثبت في الصحيح أن فاتحة الكتاب لم ينزل في التوارة ، ولا في الانجيل ، ولا في القرآن مثلها ، وثبت في الصحيح أن آية الكرسي أعظم آية في القرآن ، وأمثال ذلك .

فإذا قرأ القارئ في اليوم الأول البقرة ، وآل عمران ، والنساء بكمالها ، وفي اليوم الثاني إلى آخر براءة ، وفي اليوم الثالث إلى آخر النمل : كان ذلك أفضل من أن يقرأ في اليوم الأول إلى قوله : ﴿ **بليغاً** ﴾ وفي اليوم الثاني إلى قوله : ﴿ **إنا لانضيع أجر المصلحين** ﴾ فعلى هذا إذا قرأه كل شهر كما أمر به النبي ﷺ عبدالله بن عمرو أولا عملاً على قياس تحزيب الصحابة ؛ فالسورة التى تكون نحو جزء أو أكثر بنحو نصف أو أقل بيسير يجعلها حزباً ، كآل

عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف .

وأما البقرة فقد يقال : يجعلها حزبا وان كانت بقدر حزبين وثلث ؛ لكن الأشبه أنه يقسمها حزبين للحاجة ؛ لأن التحزيب لابد أن يكون متقاربا ؛ بحيث يكون الحزب مثل الأجزاء ومثله مرة ودون النصف ، وأما إذا كان مرتين وشيئًا فهذا تضعيف وزيادة .

وعلى هذا فإلى الأعراف سبعة أجزاء ، والأنفال جزء ، وبراءة جزء ، فان هذا أولى من جعلها جزءاً ؛ لأن ذلك يفضي الى أن يكون نحو الثلث في ثمانية ، والذى رجحناه يقتضي ان يكون نحو الثلث في تسعة ، وهذا أقرب إلى العدل . وتحزيب الصحابة أوجب أن يكون الحزب الأول أكثر ، ويكون إلى آخر العنكبوت العشر الثانى سورتين سورتين .

وأما يونس وهود فجزءان أيضاً أو جزء واحد ، لأنهما أول ذوات (الر) ، ويكون على هذا الثلث الأول سورة سورة ، والثانى سورتين سورتين ؛ لكن الأول أقرب إلى أن يكون قريب الثلث الأول في العشر الأول ، فإن الزيادة على الثلث بسورة أقرب من الزيادة بسورتين ، وأيضاً فيكون عشرة أحزاب سورة سورة ، وهذا أشبه بفعل الصحابة ، ويوسف والرعد جزء ، وكذلك إبراهيم والحجر ، وكذلك النحل وسبحان ، وكذلك الكهف ومريم ، وكذلك طه والأنبياء ، وكذلك الحج والمؤمنون ، وكذلك النور والفرقان ، وكذلك ذات (طس) الشعراء والنمل والقصص ، وذات (الم) العنكبوت والروم ولقمان والسجدة جزء ، والأحزاب وسبأ وفاطر جزء ، و (يس) و (الصافات) و (ص) جزء ، والزمر وغافر و (حم) السجدة جزء ، والخمس البواقى من آل (حم) جزء .

والثلث الأول أشبه بتشابه أوائل السور ، والثانى أشبه بمقدار جزء من تجزئة الحروف وهو المرجح . ثم « القتال » و « الفتح » و « الحجرات » و « ق » ، « الذاريات » جزء ، ثم الأربعة أجزاء المعروفة ، وهذا تحزيب مناسب مشابه لتحزيب الصحابة رضي الله عنهم ، وهو مقارب لتحزيب الحروف ، واحدى عشر سورة حزب حزب ؛ إذ البقرة كسورتين ؛ فيكون إحدى عشر سورة ، وهى نصيب إحدى عشرة ليلة . والله أعلم . انتهى كلام شيخ الإسلام .[1]

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣ / ٤٠٨

٩ - الاستذكار والتعاهد ومداومة التلاوة والدراسة

قال في لسان العرب : الاستذكار الدراسة للحفظ ، واستذكر الشئ درسه للحفظ . ا.هـ (١)

عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما ، أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : «إنمَّا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإبِلِ الْمُعَقَّلة ، إنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وإنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ » . [الصحيحين]

وعن عَبد الله بن مَسعُودٍ . قَالَ : قَالَ النَّبي ﷺ : « بئسَ مَا لأحَدهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ نُسِّيَ ؛ وَاسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ » . [الصحيحين]

وعن أبي مُوسى ، عن النَّبي ﷺ ، قَالَ : « تَعَاهَدُوا القُرْآنَ ، فَوَ الَّذي نَفْسِي بِيَده لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيا مِنَ الإبِلِ فِي عُقُلِهَا » . [الصحيحين]

قال النووي : قوله (إنما مثل صاحب القرآن) أي مع القرآن ، والمراد بالصاحب الذي ألفه ، قال عياض : المصاحبة المؤالفة ومنه فلان صاحب فلان وهو كقوله أصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الحديث وأصحاب الصفة وأصحاب الرأى وأصحاب ابل وغنم وصاحب عيادة وصاحب كنز ، وقوله ألفه أي ألف تلاوته ، وهو أعم من أن يألفها نظراً من المصحف أو عن ظهر قلب ، فإن الذي يداوم على ذلك يذل له لسانه ويسهل عليه قراءته ، فإذا هجره ثقلت عليه القراءة وشقت عليه .

قوله (كمثل صاحب الإبل المعقلة) أي مع الإبل المعقلة . والمعقلة

(١) لسان العرب ١٥٠٧/٣

المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير ، شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشداد ، فمازال التعاهد موجودا فالحفظ موجود ، كما أن البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ ، وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسى نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة .

وقوله (بل هو نُسِّيَ) قال القرطبي : التثقيل معناه أنه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره ، قال : ومعنى التخفيف أن الرجل تركه غير ملتفت اليه وهو كقوله تعالى ﴿ **نسوا الله فنسيهم** ﴾ أي تركهم في العذاب أو تركهم من الرحمة .

واختلف في متعلق الذم من قوله « بئس » على أوجه ذكرها الحافظ في الفتح ، وقال : وأرجح الأوجه عندى أن سبب الذم مافيه من الإشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان إلا بترك التعهد وكثرة الغفلة ، فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره ، فإذا قال الإنسان نسيت الآية الفلانية فكأنه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لأنه الذي يورث النسيان . ويؤيده عطف الأمر عليه باستذكار القرآن ، وقال عياض : أولى ما يتأول عليه ذم الحال لاذم القول ، أي بئس الحال حال من حفظه ثم غفل عنه حتى نسيه . وقال النووي : الكراهة فيه للتنزيه . .

قوله (واستذكروا القران) أي واظبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكرة به، قال الطيبى : وهو عطف من حيث المعنى على قوله « بئس ما لأحدكم » أي لا تقصروا في معاهدته واستذكروه ، وزاد ابن أبي داود من طريق عاصم عن أبي وائل في هذا الموضع « فإن هذا القرآن وحشي » .

قوله « لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها » لأن من شأن الإبل تطلب التفلت ما أمكنها فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت ، فكذلك حافظ القرآن إن لم يتعاهده تفلت بل هو أشد في ذلك . وقال ابن بطال : هذا الحديث يوافق لآيتين قوله تعالى ﴿ **إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **ولقد يسرنا القرآن للذكر** ﴾ فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له ، ومن أعرض عنه تفلت منه .[١]

مسألـــة : هل نسيان القرآن من الكبائر ؟

قال الحافظ : منهم من جعل ذلك من الكبائر ، وأخرج أبو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفا قال : مامن أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب أحدثه ، لأن الله يقول ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم** ﴾ ونسيان القرآن من أعظم المصائب ، واحتجوا أيضا بحديث أنس مرفوعا «عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها » وفي إسناده ضعف . وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه ولفظه « أعظم من حامل القرآن وتاركه » ومن طريق أبي العالية موقوفا « كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه » وإسناده جيد . ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولا شديدا ، ولأبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا « من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم » وفي إسناده أيضا مقال ، وقد قال به من

---

(١) شرح الاحاديث الثلاثة الماضية بتصرف من فتح الباري على صحيح البخاري ٦٩٧/٨ وشرح النووي على صحيح مسلم ٧٦/٦.

الشافعية أبو المكارم والروياني واحتج بأن الإعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ، ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره . وقال القرطبي : من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته بالنسبة إلى من لم يحفظه ، فإذا أخل بهذه الرتبة الدينية حتى تزحزح عنها ناسب أن يعاقب على ذلك ، فإنّ تَرْكَ معاهدة القرآن يفضي إلى الرجوع إلى الجهل ، والرجوع إلى الجهل بعد العلم شديد . وقال إسحاق بن راهويه : يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن ، ثم ذكر حديث عبد الله وهو ابن مسعود « بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت » . واختلف في معنى « أجذم » فقيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة ، وقيل مقطوع السبب من الخير وقيل خالي اليد من الخير ، وهي متقاربة وقيل يحشر مجذوما حقيقة . ويؤيده أن في رواية زائدة بن قدامة عند عبد بن حميد « أتى الله يوم القيامة وهو مجذوم » .ا.هـ[1]

(١) فتح الباري ٧٠٥/٨

أحاديث ضعيفة في الباب

١ ـ حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : « **عرضت عليَّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعُرِضَت عليَّ ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجلٌ ثم نسيها** »

[ضعيف الجامع ٣٧٠٠]

٢ ـ حديث سعد بن عبادة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من امريء يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لَقيَ الله يوم القيامة أجذم** »

[ضعيف الجامع ٥١٣٥]

٣ ـ عن أبي هريرة قال : « **بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذو عدد فاستقرأهم ، فاستقرأ كل رجل منهم مامعه من القرآن ، فأتى على رجل منهم من أحدثهم سناً ، فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا وسورة البقرة ، قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال : فاذهب فأنت أميرهم ، فقال رجل من أشرافهم : والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها ، فقال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن فاقرءوه وأقرئوه ، فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكًا يفوح بريحه كل مكان ، ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب وكيء على مسك .**

[ضعيف الجامع ٢٤٥٢]

١٠ - البكـــــور

قال رسول الله ﷺ : (**اللهم بارك لأمتي في بكورها**)

[صحيح الجامع ..١٣]

فعليك أن تبكر بورْدِكَ من القراءة والحفظ بعد صلاة الفجر :

* ليشملك دعاء النبي ﷺ بالبركة .

* وقبل انشغالك بأمور الدنيا التي تعوق الحفظ وتعطل عن القراءة .

* ولصفاء ذهنك وراحة بدنك في تلك الساعة المباركة .

* ولتحظى بتلك المثوبة العظيمة المذكورة في حديث أنس قال ، قال رسول الله ﷺ : (**من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة**) .

[صحيح الجامع ٦٣٤٦]

فكن ياعبدالله من الذاكرين الله في تلك الساعة ، وإن غلبك نوم أو ضربك كسلٌ فاعلم أنك لو عوَّدْتَ نفسك على ذلك أياماً قليلة صار ذلك دأبا لك وعادة .

١١ - مصاحبة أهل القرآن ، وقراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه

قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب : إن الله أمرني أن أقرأ عليك : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب . قال : وسمّاني ؟ قال : نعم . فبكى .

[البخاري ومسلم]

قال النووي : واختلفوا في الحكمة في قراءته ﷺ على أبي ، والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الإتقان والفضل .ا.هـ[1]

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود مايكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

[صحيح البخارى]

وفي رواية : كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي ﷺ القرآن .

وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن كل سنة على جبريل، فلما كان في السنة التي قبض فيها عرضه عليه مرتين .

وترجم له البخارى فقال :

(باب) كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ . وهذا عكس ماوقع في الحديث ان النبي ﷺ كان يعرض على جبريل قال الحافظ : يحمل على أن

(١) صحيح مسلم شرح النووي ٨٦/٦

كلا منهما كان يعرض على الآخر. ا.هـ[١]

فصاحِبْ أهل القرآن ، واعرض عليهم ماحفظت من كتاب الله ، واستمع منهم مايعرضونه عليك ففي ذلك من الفوائد ما لايحصى :

(**منها**) الاجتماع على مدارسة القرآن ومافيها من نزول السكينة والملائكة والرحمة .

(**ومنها**) المواظبة والمداومة فإن العبد قد يمل منفرداً ، فإذا اجتمع مع أقرانه وإخوانه حصل له من النشاط والمواظبة ما لا يحصل لو انفرد .

(**ومنها**) المحافظة على الأوقات . فإن العبد قد يشرد ذهنه اذا انفرد ، وقَلَّ ان يحدث هذا اذا عرض القرآن على أحد .

(**ومنها**) تصحيح الأخطاء وتصويب التجويد .

(**ومنها**) ان تُذَكِّر أخاك ما عساه ان يكون قد نسيه مما يحفظ ، كما حصل لرسول الله ﷺ حين سمع قراءة الرجل في المسجد فقال : (يرحمه الله لقد أذكرني آية كذا وكذا) [٢] . فيكون في ذلك من التعاون على البر والتقوى الذى أُمِرْنَا به مالا يخفي .

---

(١) فتح الباري ٨ / ٦٦٠

(٢) الحديث في الصحيحين .

١٢ - الاكثار من القراءة في الأوقات الفاضلة

وفيه حديث جبريل السابق وعرض القرآن على النبي ﷺ في رمضان .

قال النووي : وفي الحديث فوائد منها الإكثار من القراءة في رمضان وفي العشر الأخير آكد ، وليالي الوتر منه آكد .ا. هـ[١]

ومن الأوقات التي يستحب الإكثار فيها من قراءة القرآن العشر الأول من ذي الحجة ، ويوم عرفة ، ويوم الجمعة ، وبعد الصبح ، وفي الليل (أفاده النووي).[٢]

والمقصود أن العبد مع مواظبته على ورده اليومى إلا أنه يخص هذه الأيام بمزيد قراءة . فتكون هذه المواسم وماذكره الشرع عما فيها من الخير سبباً لازدياد العبد من التلاوة والاستذكار فيحصل له بها العون على حفظ القرآن وتعهده كلما مرت به ، فهذه المواسم وماخَصَّه الله بها من مزيد المثوبة على الطاعات من فضل الله ورحمته . وعلى العاقل أن يغتنمها ، ولاسبيل إلى اغتنامها أعظم من القرآن لما له من الفضيلة على غيره من الأذكار والأعمال .

---

(١) النووي شرح مسلم .

(٢) النووي في التبيان .

١٣ - الصـــلاة

القرآن والصلاة قرينان . قال رسول الله ﷺ (**إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم**) [صحيح مسلم]

وقال رسول الله ﷺ (**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً**) [صحيح مسلم]

وقال رسول الله ﷺ (**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة فان كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنا**) [صحيح مسلم]

ويظهر من هذه الأحاديث العلاقة الوثيقة بين القرآن والصلاة فأئمة الصلاة هم أحفظ الناس للقرآن ، وصاحب القرآن هو صاحب الصلاة بالليل غالبًا . فإذا أردت أن تكون من حفظة كتاب الله فلتكن قرة عينك في الصلاة فرضًا كانت أو نفلاً . وإنى أنصح لك في هذا المقام بثلاث :

أولاً : قيام الليل بما تحفظ من القرآن وإن قَلَّ :

قال تعالى ﴿ **من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون** ﴾ [آل عمران ١١٣]

قال رسول الله ﷺ (**اذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره ، وإذا لم يقم به نسيه**) [صحيح مسلم]

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ (**من قام**

بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كُتِبَ من المقنطرين) [صحيح الجامع ٦٤٣٩]

قال في عون المعبود عند شرح هذا الحديث : (**المقنطرين**) المالكين مالاً كثيراً ، والمراد كثرة الأجر .

وعن تميم قال : قال رسول الله ﷺ : (**من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة**) [صحيح الجامع ٦٤٦٨]

وعن عبدالله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال (**الصيام والقرآن يشفعان للعبد ، يقول الصيام رب إني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ، ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان**)

[صحيح الجامع ٣٨٨٢]

قال ابن مسعود رضي الله عنه : (**ينبغي لحامل القرآن أن يُعْرَف بليله إذا الناس نائمون** ....) .

وعن إبراهيم النخعي كان يقول : (**اقرؤوا من الليل ولو حَلَب شاة**) .

وقال النووي : واعلم ان فضيلة القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير ، وكلما كثر كان أفضل إلا أن يستوعب الليل كله فإنه يكره الدوام عليه ، ومما يدل على حصوله بالقليل حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعًا (من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ....) الحديث وقد سبق ذكره .

وحكى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (**من صلى**

بالليل ركعتين فقد بات لله ساجداً وقائماً) ا.هـ[1]

فإن قَلّ ما تحفظ من كتاب الله عز وجل فكرر ماتحفظه فإن تَكْرَار الآية الواحدة من هدي النبي ﷺ وكان عليه سلفنا الصالح ، فقد كان بعضهم يكرر الآية حتى يصبح .

قال أبو ذر : (**قام النبي ﷺ بآية حتى أصبح يرددها ، والآية : إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم**)

[حسن ابن ماجه .١٣٥]

وقد كان السلف الصالح يحرصون على اورادهم بالليل :

قال أبو أسيد رضي الله عنه (**نمت البارحة عن وردي حتى أصبحت ، فلما أصبحت استرجعت وكان وردي سورة البقرة فرأيت في المنام كأن بقرة تنطحني**) [رواه ابن ابى داود]

ذُكِرَ عند النبي ﷺ رجل فقيل : مازال نائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال : (**بال الشيطان في أذنه**) [البخاري ومسلم]

قال الحافظ : يراد به صلاة الليل أو المكتوبة. ا. هـ[2]

وروى ابن ابي الدنيا عن بعض حفاظ القرآن أنه نام ليلةً عن حزبه فأري في منامه كأن قائلاً يقول له :

عجبت من جسم ومن صحة ومن فتى نام إلى الفجـــــر

والموت لايؤمن خطفاتــــــه في ظلم الليــــل إذا يسري

---

(١) التبيـــــان في آداب حملة القرآن .

(٢) فتح الباري ٣٥/٣ .

(**مسأله مهمة**) **في من نام عن ورده** :

قال رسول الله ﷺ : (**من نام عن حـزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل**)

[صحيح الجامع ٦٥٦١]

فإذا أردت أن تكون من حملة القرآن فلتُعْرف بليلك ، اذا أردت شفاعة القرآن فليمنعك القرآن النوم بالليل . إذا أردت أن تكتب من القانتين المقنطرين فاتْلُ ماتحفظ من كتاب الله آناء الليل .

ثانيًا : صلاة النوافل :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**أيحب أحدكم إذا رَجعَ إلى أهله أن يجدَ فيه ثلاثَ خلِفَات عظامٍ سمانٍ**) قلنا : نعم . قال : (**فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلِفَات عظامٍ سمَان**) . [صحيح مسلم]

قال النووي : الخَلِفَات : الحوامل من الإبل الى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار ، والواحدة خَلِفَة وعشراء . ا. هـ[1]

وفي قوله ﷺ (**يقرأ بهن أحدكم في صلاته**) حثٌ على قراءة القرآن في الصلوات .

فكلما حفظت شيئًا من القرآن فاقرأ به في النوافل الراتبة وصلِّ من النوافل المطلقة ماتقرأ فيه ماجمعت من القرآن . فإنَّ قراءة العبد القرآن في

---

(١) صحيح مسلم شرح النووي ٨٩/٦

الصلاة من أفضل الوسائل لتمكين محفوظاته وعقلها ومنع تفلتها . وهذا مجرّب معلـــوم .

ثالثًا : أما صلاة الفريضة فاقتد فيها بالنبي ﷺ .

عن جابر بن سمرة قال (**ان النبي ﷺ كا ن يقرأ في الفجر ق والقرآن المجيد وكان صلاته بعد تخفيفًا**) . [صحيح مسلم]

وعن عمرو بن حريث انه سمع النبى ﷺ يقرأ فى الفجر ﴿ والليل اذا عسعس ﴾ [صحيح مسلم]

و عن عبدالله بن السائب قال : **قرأ رسول الله ﷺ في صلاة الصبح بـ (المؤمنون) . فلما أتى على ذكر عيسى ، أصابته شرقة ، فركع** . يعني سعلة . [صحيح مسلم]

وعن ابن عباس ان أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ ﴿ **والمرسلات عرفا** ﴾ فقالت يابني لقد ذكرتنى بقراءتك هذه السورة ، إنها لآخر ماسمعت رسول الله ﷺ يقرأ بها فى المغرب . [صحيح مسلم]

وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : **سمعت النبى ﷺ يقرأ في المغرب بالطور** . [صحيح مسلم]

عن البراء بن عازب ، أنه صلى مع النبي ﷺ العشاء الآخرة قال : **فسمعته يقرأ بالتين والزيتون** . [صحيح مسلم]

عن جابر أن معاذ بن جبل صلى بأصحابه العشاء فطول عليهم فقال النبي ﷺ (**اقرأ بالشمس وضحاها ، وسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، واقرأ باسم ربك**) . [صحيح مسلم]

ولاأقصد بذكر هذه الأحاديث أن يتقيد العبد بهذه السور في الصلوات ، ولكن أحببت أن أشير الى بعض هدي النبي ﷺ في القراءة فيها ، ويتفرع منه عدة مسائل :

(**منها**) هل يجوز القراءة بالخواتيم أو بأول سورة أو أوسطها فى الصلاة ؟

قال شيخ الإسلام :

وأما القراءة بأواخر السور وأوسطها فلم يكن غالبا عليهم ولهذا يتورع في كراهة ذلك ، وفيه النزاع المشهور في مذهب أحمد وغيره ، ومن أعدل الأقوال قول من قال يكره اعتياد ذلك دون فعله أحياناً لئلا يخرج عما مضت به السنة وعادة السلف من الصحابة والتابعين . ا. هـ[1]

وسنذكر هذه المسألة إن شاء الله تعالى بالتفصيل فى المسائل الخاصة بقارئ القرآن وحامله في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣ / ٤١٢ .

١٤ - المواظبة على قراءة ماكان يقرؤه النبي ﷺ في أوقات مخصوصة

قد ثبت عن النبي ﷺ المواظبة على قراءة سور مخصوصة في أوقات مخصوصة وفي صلوات مخصوصة ولايخفى أن اتباعه ﷺ في ذلك عامل على تثبيت هذه السور المخصوصة بكثرة تكرارها .

ومن هذه السور : وهذا من باب ضرب المثال لا من باب الحصر ولعلنا نحصرها فى مكان آخر لأهميتها :

أ ـ عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ لاينام حتى يقرأ ﴿ **الـم ، تنزيل** ﴾ السجدة ، و ﴿ **تبارك الذى بيده الملك** ﴾

[صحيح الجامع ٤٨٧٣]

ب ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : كان ﷺ لاينام حتى يقرأ ﴿ بني إسرائيل ﴾ [١] و (الزمر) **[صحيح الجامع ٤٨٧٤]**

جـ ـ عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (**من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور مابين الجمعتين**)

[صحيح الجامع .٦٤٧]

وفي رواية (**أضاء له النور مابينه وبين البيت العتيق**] .

[صحيح الجامع ٦٤٧١]

د ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقرأ يوم الجمعة

---

(١) بني إسرائيل هي سورة الإسراء .

في صلاة الصبح ﴿ **آلم تنزيل** ﴾ ، ﴿ **وهل أتى على الإنسان** ﴾ [٢]

وفي صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون . [**صحيح مسلم**]

هـ ـ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ ، ﴿ **هل أتاك حديث الغاشية** ﴾ قال : واذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما في الصلاتين . [**صحيح مسلم**]

و ـ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ (**اقرأ المعوذات في دبر كل صلاة**) [**صحيح الجامع ١١٥٩**]

فاحرص يامن أردت ان تحفظ القرآن على قراءة هذه السور في هذه الأوقات تكن من الحافظين لهذه السور المتقنين لها ولن تحتاج الى جهد لمراجعتها فإنها ستصبح كسوره الفاتحة في سهولة استدعائها ، ألاترى أنك لاتجد كُلفة في تلاوة سورة الفاتحة وترديدها في كل صلاة حتى إنك قد تكون مشتغلاً بفكرة أثناء تلاوتها ولاتُخطئك منها آية ؟ وماذلك إلا لتعاطي التكرار .

---

(١) أي سورتي السجدة والإنسان .

١٥ - أن يقرأ مايحفظه في سيره وركوبه واضطجاعه وسائر أحواله

عن عبدالله بن مغفل قال : (**رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح**) [صحيح البخارى]

قال ابن بطال : القراءة على الدابة سنة ، وأصل هذه السنة قوله تعالـــى ﴿**لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه**﴾ الآية [١] .

قال الحافظ : وفي الحديث ملازمته ﷺ للعبادة لأنه حالة ركوبه للناقة وهو يسير لم يترك العبادة بالتلاوة . ا. هـ[٢]

قال صاحب المغني : (فصل) : ولابأس بقراءة القرآن في الطريق والإنسان مضطجع . قال اسحاق بن ابراهيم خرجت مع أبي عبدالله (الإمام أحمد) إلى الجامع فسمعته يقرأ سورة الكهف .

وعن إبراهيم التيمي قال : كنت أقرأ على أبي موسى وهو يمشي في الطريق فإذا قرأت السجدة قلت له : أتسجد في الطريق ؟ قال : نعم . ا. هـ[٣]

قال النووي في التبيان : أما القراءة في الطريق فالمختار انها جائزة غير مكروهه إذا لم يلته صاحبها ، فإن التهى عنها كرهت كما كره النبي ﷺ القراءة للناعس مخافة من الخلط .ا. هـ

---

(١) الزخرف ١٣

(٢) فتح الباري ٧١٠/٨

(٢) المغنـــــي مسألة ١١٠٦ .

أما القراءة مضطجعا ففيها :

قول الله تعالى : ﴿ ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾

[آل عمران ١٩٠ ، ١٩١]

وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : (**كان رسول الله ﷺ يتكئ في حَجْري وأنا حائض ويقرأ القرآن**) [البخارى ومسلم]

قال الحافظ : فيه جواز القراءة بقرب محل النجاسة . ا. هـ[1]

وعن أبي موسى الأشعرى رضي الله عنه قال : (**إني أقرأ القرآن في صلاتي وأقرأ على فراشي**) .

وعن عائشة أنها قالت : إني لأقرأ القرآن وأنا مضطجعة على سريري .

[رواه الفريابي في فضائل القرآن]

فيا أخا الإسلام ليكن القرآن ملازمًا لك ، وداوم على تلاوته في سيرك وركوبك واضطجاعك كما هو هدي النبي ﷺ وهدي سلفنا الصالح .

واذكر لك مسألتين تبينان شدة اهتمام السلف الصالح بالقرآن والحرص على تلاوته على كل حال :

(الأولى) هل يجوز قراءة القرآن في الحمام [2] ؟

قال ابن قدامة المقدسي في المغني : الأَوْلى جواز القراءة في الحمام لأنّا

---

(١) فتح الباري ١ / ٤٧٩

(٢) الحمام : هو مكان الاغتسال وليس مكاناً للغائط كما قد يفهمه بعض الناس .

لانعلم فيه حجة تمنع من قراءته .ا. هـ

وحكيت الكراهة عن أحمد وأبى حنيفة وخالفه صاحبه محمد ابن الحسن ومالك فقالا : لاتكره ، لأنه ليس فيه دليل خاص وبه صرح صاحبا العدة والبيان من الشافعية ، وقال النووي فى التبيان عن الأصحاب : لاتكره .

وصرح السبكي الكبير بعدم الكراهة واحتج بأن القراءة مطلوبة والاستكثار منها مطلوب والحدث يَكْثُر ، فلوكُرهت لفات خير كثير .

ثم قال : حكم القراءة في الحمام إن كان القارئ فى مكان نظيف وليس فيه كشف عورة لم يكره ، وإلا كرِه . ا. هـ[1]

وقال البخاري تعليقا : قال منصور عن إبراهيم النخعي : لابأس بالقراءة في الحمام . ا. هـ

قلت ويؤيد ذلك أن النبي ﷺ كان يذكر الله على كل أحيانه والقرآن من الذكر . والله أعلم .

(المسألة الثانية) هل يجوز للحائض والنفساء أن تقرأ القرآن ؟

قال شيخ الإسلام : أظهر قولي العلماء أنها لاتُمْنَع من قراءة القرآن اذا احتاجت إليه كما هو مذهب مالك ، وأحد القولين في مذهب الشافعي ويذكر رواية عن أحمد فانها محتاجة اليها ولايمكنها الطهارة .

وليس في منعها من القرآن سنةٌ أصلاً ، فإن قوله : **(لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن)** حديث ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث ،

---

(١) المغني والشرح الكبير (مسألة ٣٢٧)

وقد كان النساء يحضن على عهد رسول الله ﷺ فلو كانت القراءة محرمة عليهن كالصلاة لكان هذا مما بينه النبي ﷺ لأمته ، وتعلمه أمهات المؤمنين ، وكان ذلك مما ينقلونه إلى الناس ، فلما لم ينقل أحد عن النبي ﷺ في ذلك نهيا ، لم يجز أن تجعل حراماً مع العلم أنه لم ينه عن ذلك ، واذا لم ينه عنه مع كثرة الحيض في زمنه علم أنه ليس بمحرم .ا. هـ[١]

وسئل رحمه الله عن امرأة نفساء هل يجوز لها قراءة القرآن ؟

قال رحمه الله : ان لم تخف النسيان فلا تقرؤه ، وأما إذا خافت النسيان فإنها تقرؤه في أحد قولي العلماء .ا. هـ[٢]

وسيأتى إن شاء الله تعالى تفصيل هذه المسائل في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

وقد ذكرت هاتين المسألتين هنا لبيان حرص أهل العلم على عدم ترك القراءة حتى في مِثْل الحمّام الذى لايُمكِث فيه إلا قليلاً ، وفي مثل وقت الحيض .

وإذا كان الأمر كذلك فمن باب أولى ان لاتترك قراءة القرآن في غير ذلك من الأحوال والأوقات التى لاخلاف فيها ، من سير وركوب واضطجاع .

فاجعل لسانك رطبًا بالقرآن ، دائم التلاوة لكتاب الله ييسرْه الله على لسانك ، ويشرح به صدرك . ويسهل عليك حفظه ، والله المستعان .

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٦ / ١٧٩ ، ١٩١ .

(٢) مجموع الفتاوى ٢١ / ٦٣٦ .

١٦ - لزوم المساجد، واستذكار القرآن بها

عن عقبة بن عامر قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال : (**أَيُّكُم يحبُّ أنْ يغْدوَ كل يوم إلى بُطْحَان أو إلى العَقيق فيأتي منه بناقتين كَومَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إثْمٍ ولا قَطْعِ رَحِمٍ**) فقلنا : يارسول الله نحب ذلك . قال : (**أفلا يَغْدُو أحدُكُم الى المسجد فيَعْلَمَ أو يقرأَ آيتين من كتاب الله عز وجل خيرٌ له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، وأربع خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل**) [صحيح مسلم]

قال النووي :

(**بُطحان**) موضع بقرب المدينة .

(**الكَوما من الإبل**) العظيمة السنام . ا. هـ[١]

قال في النهاية : الكوماوين : مثنى كوماء وقلبت الهمزة واواً فى التثنية . ا. هـ[٢]

وفي الإنقطاع في المسجد تفريغ للبال وقطع لعلائق القلب عن شواغل الدنيا التي هي من أعظم موانع الحفظ والتدبر .

هذا غير ما في المسجد من السكينة مما لاتجده في غيره من الأماكن التي قد يطلق فيها الطرف إلى متاع الدنيا فيحول دون الحفظ .

فضلا عما يرجى من البركة بلزوم بيوت الله .

---

(١) صحيح مسلم شرح النووي ٦/٨٩

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤/٢١٠ .

١٧ - حفظ السور التى وردت أحاديث في فضيلتها

إن النفس إذا عرفت عظم الأجر والمثوبة في أمر كان ذلك حافزاً لها على فعل هذا الأمر ، وإن الله عز وجل في القرآن وكذا في السنة يقرن العمل بثوابه حثاً للنفوس على فعله والإقبال عليه والتفاني فيه . فسبحان من خلق الأنفس وعلم مايصلحها وما يدفعها إلى طريق النجاة .

فإذا عرفت حديثاً في فضل سورة من السور فلتبدأ بحفظها راجياً ذلك الثواب ، فيسهل حفظها ويسهل الصبر على ذلك لمعرفة عظيم المثوبة .

ومثال ذلك :

قوله ﷺ (**اقرؤا الزهراوان [١] البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان [٢] أو كأنهما فرقان [٣] طير صواف [٤] يحاجان عن أهلهما يوم القيامة**). ثم قال (**اقرؤا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولاتستطيعها البطلة**) [٥] [صحيح مسلم]

وقد أُلِّفَت كتبٌ فى بيان فضائل سور القرآن نذكر إن شاء الله تعالى طرفاً منها فى الجزء الثاني لتتم الفائدة ، ولعل الله أن يدفع بذكرها همم العاملين لحفظها .

---

(١) الزهراوان : المنيرتان .

(٢) الغياية : مأأظلك من فوقك .

(٣) الفرق : القطعة من الشيء

(٤) الصواف : المصطفة المتضامة.

(٥) البطلة : السحرة: ومعنى لاتستطيعها أى لايمكنهم حفظها وقيل لاتستطيع النفوذ في قارئها . والله أعلم « تفسير ابن كثير ٣٤/١ » .

١٨ - الجهــر بالقـــراءة

اختلف أهل العلم هل الجهر بالقراءة أفضل أم الإسرار ؟ وسنذكر هذه المسألة ان شاء الله تعالى في الجزء الثالث من هذا الكتاب الخاص بالمسائل التي تهم قاريء القرآن وحافظه . ولكن نبين هنا فوائد الجهر لحافظ القرآن إذا انتفت الموانع من الجهر .

قال الغزالي : الوجه فى الجمع بين هذه الأحاديث أن الإسرار أبعد عن الرياء والتصنع فهو أفضل فى حق من يخاف ذلك على نفسه فإن لم يخف ولم يكن فى الجهر مايشوش الوقت على مُصَلٍّ آخر فالجهر أفضل .

* لأن العمل فيه أكثر .
* ولأن فائدته أيضاً تتعلق بغيره فالخير المتعدي أفضل من اللازم .
* ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر فيه ويصرف إليه سمعه .
* ولأنه يطرد النوم فى رفع الصوت .
* ولأنه يزيد فى نشاطه للقراءة ويقلل من كسله .
* ولانه يرجو بجهره تيقظ نائم فيكون هو سبب إحيائه .
* ولانه قد يراه بطال غافل فينشط بسبب نشاطه ويشتاق إلى الخدمة.

(فمتى حضره شئ من هذه النيات فالجهر أفضل ، وإن اجتمعت هذه النيات تضاعف الأجر وبكثرة النيات تزكو أعمال الأبرار وتتضاعف أجورهم فإن كان فى العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشر أجور) أ . هـ[1]

(١) أحياء علوم الدين ١/ ٢٧٩

قلت : وفى حديث عبدالله بن أبي قيس قال : « **سألت عائشة** ....
فقلت : كيف كانت قراءته ﷺ أكان يسر بالقراءة أم يجهر ؟ قالت كل ذلك كان يفعل ، قد كان ربما أسر وربما جهر ، قال فقلت : الحمد لله الذي جعل فى الأمر سعة .... » [صحيح مسلم والترمذي واللفظ له]

قال المباركفوري : فيه دليل على أن المرء مخير فى صلاة الليل يجهر بالقراءة أو يسر . أ . هـ[1]

قلت : وفى هذا الحديث الأخير دليل على جواز الجهر والإسرار وأن استحباب أحدهما يتوقف على المصالح والمفاسد المترتبة .

وفى جهر من يحفظ القرآن بالقراءة عند حفظه واستذكاره فوائد غير ماذكره الغزالي مايلي :

* تمرين اللسان على القراءة مما يسهل عليه النطق بعد ذلك .

* سماع الأذن حتى تألفه وفى ذلك عون له على الحفظ .

* تصحيح السامعين قراءة الجاهر بالقرآن إذا أخطأ فيستفيد فضلاً عما يحصل لهم من النفع بسبب السماع .

---

(١) تحفة الأحوذي ٢٤٢/٨

١٠٩ ـ الكتـــابـــة

قال تعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم *** ﴾ [العلق ١ - ٤]

قال الحافظ ابن كثير : والعلم تارة يكون فى الأذهان ، وتارة يكون فى اللسـان ، وتارة يكون فى الكتـابة بالبنان ، ذهني ولفظي ورسـمي ، والرسـمي يستلزمهـما من غير عكس فلهذا قال ﴿ **اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم** ﴾ وفى الأثر (قيدوا العلم بالكتابـــة) .أ. هـ(١)

وقال الإمام القاسمي : ﴿ **الذى علم بالقلم** ﴾ أى أفهم الناس بواسطة القلم كما أفهمهم بواسطة اللسان .ا. هـ(٢)

فيامن تحفظ القرآن ليكن القلم فى يدك تكتب به مـا حـفظت ، وتدون ماوقعت فيه من أخطاء ، وتكرر كتابة الآية التي يصعب عليك حفظها فإن الكتابة من وسائل الحفظ ، وقد قال أهل الطب : إن لليد ذاكرة خاصة بها غير ذاكرة الذهن المعروفة إذ تذكر ماكتبته .

ولكن حـافظ على تلك الأوراق ولاتلقـهـا على الأرض . وستـتـعرف فى المسائل المدونة فى الجزء الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله على ما ينبغي نحو هذه الأوراق أو أوراق المصحف القديم وغسالة اللوح وغيرها .

---

(١) تفسير ابن كثير ٥٢٨/٤

(٢) محاسن التأويل ٦٢٠٨/١٧

الحفـظ العملـــي

قال ابن كثير رحمه الله : عن ابن مسعود قال « **كـان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهنّ** » .

وقال أبوعبدالرحمن السلمي : « **حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ وكانوا اذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً** » . ا . هـ[1]

وعن عبدالرحمن بن شبل قال قال رسول الله ﷺ : « **اقرؤوا القرآن واعملوا به ، ولاتجفوا عنه ، ولاتغلوا فيه ، ولاتأكلوا به ، ولاتستكثروا به** »

[صحيح الجامع ١١٦٨]

وتذكر دائماً حديث عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق النبي ﷺ فقالت « **كان خلقه القرآن** » . [صحيح مسلم]

قال ﷺ « **القرآن حجة لك أو عليك** » [صحيح مسلم]

قال النووي ومعناه ظاهر أى تنتفع به إن تلوته وعملت به وإلا فهو حجة عليك . أ . هـ

فليكن خلقك ياحامل القرآن هو القرآن ليكن منطقك قرآناً وعدلك وسلوكك قرآناً .

واعلم أن العمل بما في القرآن وسيلة لاتضاهيها وسيلة في تثبيت المحفوظ قال بعض السلف : كنا نستعين على حفظ العلم بالعمل به .

---

(١) مقدمة تفسير ابن كثير

٢١ ـ معرفة غريبه وأسباب نزوله واماكن نزوله

قال عبدالله بن مسعود : « **والذي لاإله غيره مانزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت ، وأين نزلت . ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله منِّي تناله المطايا لأتيتـــه** » [(١)]

فإن التعرف على غريب الألفاظ ومعرفة معانيها يجعل الحفظ ميسوراً بخلاف أن تحفظ مالاتعرف معناه .

ولكن لاأنصحك بالتعمق في هذا في أول الطريق فإن ذلك يعطل عن الحفظ بل وقد يفتر الهمة ويكون مدعاة للكسل إذ أن تعاطي الحفظ فيه من المشقة ما لا يحصل مع قراءة كتب التفسير ، وقد يعلم أن النفس مَلول وأنها على الصعب نَفور فتركن إلى الأسهل وتذر الحفظ .

فاكتفِ باليسير من كتب غريب القرآن مما يظهر معه المعنى العام الذي يمكن به أن تحفظ الآية أو الآيات . ثم بعد ذلك تعلم أسباب نزوله وأماكن ذلك ، وعامه وخاصه ، ومطلقه ومقيده وغيرها من علوم القرآن مما يجعلك من الراسخين فى كتاب الله تعالى .

---

(١) مقدمة تفسير ابن كثير .

٢٢ ـ الالتزام بآداب القرآن وآداب حملته

إن الالتزام بآداب القرآن وآداب حملته فضلاً عن كونه قربةً فى نفسه فهو من أسباب تيسير حفظه ، وقد أفرد الإمام النووي لذلك كتابا مستقلاً ألا وهو (التبيان فى آداب حملة القرآن) فليراجع فإن فيه فوائد عظيمة ، وسأذكر لك إن شاء الله طرفًا منها ملخصاً مختصراً ينتظم فيه جُلُّ ماذكره ، وأضم إليه بعض الآداب الأخرى التي وردت بها السنة الصحيحة لتتم الفائدة المرجوة من هذه الرسالة ، نسأل الله أن ينفعنا وينفع قارئها بها .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون .

وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال : إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها فى النهار .

وعن الفضيل بن عياض قال : ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلفاء فمن دونهم ، وعنه أيضاً قال : حامل القرآن حامل راية الاسلام لاينبغي أن يلهو مع من يلهو ، ولايسهو مع من يسهو ، ولايلغو مع من يلغو تعظيماً لحق القرآن .

(١) أول ما ينبغي للمقريء والقاريء أن يقصدا بذلك رضا الله تعالى ، قال الله تعالى ﴿ **وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة** ﴾ [البينة ٥] أي الملة المستقيمة ، وفي

الصحيحين عن رسول الله ﷺ « **إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ مانوى** » وهذا الحديث من أصول الاسلام ، وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « **إنما يعطى الرجل على قدر نيته ، وعن غيره إنما يعطى الناس على قدر نياتهم** » وروينا عن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى قال : الاخلاص إفراد الحق فى الطاعة بالقصد ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمدة عند الناس أو محبة أو مدح من الخلق أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى .

ـ ومن أهم ما يؤمر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها ، فقد جاء عن عبدالرحمن بن شبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **اقرؤو القرآن ، ولاتأكلوا به ، ولاتجفوا عنه ، ولاتغلوا فيه** »[1]

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ « **اقرؤوا القرآن وابتغوا به الله تعالى من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ، ولايتأجلونه** »[2] رواه بمعناه من رواية سهل بن سعد : معناه يتعجلون أجره إما بمال وإما سمعة ونحوها [3] .

---

(١) صحيح الجامع ١١٦٨

(٢) حسن الجامع ١١٦٧

(٣) وقد سبق أن ذكرنا الوعيد في ذلك في أول هذا الفصل ولله الحمد . وسيأتي في المسائل في الجزء الثالث إن شاء الله تعالى ذكر أقوال أهل العلم في بيان هل يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن .

(٢) مراعاة الأدب مع القرآن ، فينبغي أن يستحضر في نفسه أنه يناجي الله تعالى ؛ ويقرأ على حال من يرى الله تعالى ، فإنه إن لم يكن يراه فإن الله تعالى يراه .

(٣) وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره ، ويستحب أن يقرأ وهو على طهارة ، فإن قرأ محدثًا جاز بإجماع المسلمين ، والأحاديث فيه كثيرة معروفة قال إمام الحرمين : ولايقال ارتكب مكروها بل هو تارك للأفضل، فإن لم يجد الماء تيمم .

(٤) فإن أراد الشروع فى القراءة استعاذ لقوله تعالى : ﴿**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ [النحل ٩٨] وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى أول كل سورة سوى براءة [١] .

(٥) فإذا شرع فى القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة ، والدلائل عليه أكثر من أن تحصر ، وأشهر وأظهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب ، وبه تنشرح الصدور ، وتستنير القلوب . قال الله عز وجل ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن** ﴾ [محمد ٢٤] وقال تعالى ﴿ **كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته** ﴾ [ص ٢٩]

(٦) البكاء عند قراءة القرآن وهو صفة العارفين ، وشعار عباد الله الصالحين . قال تعالى ﴿ **ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم**

---

(١) قال ابن كثير : ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له وهو لتلاوة كلام الله .اهـ (تفسير ابن كثير ١/ ١٥)
وسنذكر إن شاء الله صيغ الاستعاذة في المسائل بالجزء الثالث .

خشوعـــا ﴾ [الإسـراء ١٠٩] وعن عـمـر بن الخطاب رضي الله عنه : أنه صلى بالجماعة الصبح فقرأ سورة يوسف ، فبكى حتى سالت دموعه على ترقوته . وعن أبي صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرؤون القرآن ويبكون ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: هكذا كنا. وعن هشام قال : ربما سمعت بكاء محمد بن سيرين فى الليل وهو فى الصلاة والآثار فى هذا كثيرة لا يمكن حصرها [1] ، وفيما أشرنا إليه ونبهنا عليه كفاية ، والله أعلم . قال الإمام أبو حامد الغزالي : البكاء مستحب مع القراءة وعندها . وطريقه فى تحصيله أن يحضر قلبه الحزن بأن يتأمل مافيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ، ثم يتأمل تقصيره فى ذلك ، فان لم يحضره حـزن وبكــاء كـمـا يحـضـر الخـواص فليبك على فـقـد ذلك فإنه من أعظم المصائب .

(٧) وينبغي أن يرتل قـراءته . وقـد اتفق العلمـاء رضي الله عنهم على استحباب الترتيل . قال الله تعالى ﴿ **ورتل القـرآن ترتيـلا** ﴾ [المزمل ٤] وثبت عن أم سلمـة رضي الله عنهـا « **أنها نعتت قـراءة رسـول الله ﷺ قـراءة مفسـرة حرفًا حرفًا** » [رواه أبو داود والنسائي والترمذي] قال الترمذي حديث حسن صحيح.

وعن معاوية بن قرة رضي الله عنه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه .

---

(١) قال سبحانه وتعالى : ﴿ الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾ [الزمر ٢٣ ، ٢٤]

وقال عز وجل : ﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ [المائدة ٨٣]

قال « رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح يرجع في قرءاته »[١] [البخارى ومسلم]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله » وعن مجاهد أنه سئل عن رجلين قرأ أحدهما البقرة وآل عمران والآخر البقرة وحدها وزمنهما وركوعهما وسجودهما وجلوسهما واحد سواء؟ فقال : الذي قرأ البقرة وحدها أفضل .

وقد نهي عن الافراط في الإسراع ، ويسمى الهذرمة ، فثبت عن عبدالله بن مسعود أن رجلاً قال له : إنى أقرأ المفصل فى ركعة واحدة ، فقال عبدالله بن مسعود : هذًا كهذِّ الشعر، إن أقواماً يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم ، ولكن إذا وقع فى القلب فرسخ فيه نفـــع ». [رواه البخارى ومسلم]

قال العلماء : والترتيل مستحب للتدبر ولغيره . قالوا : يستحب الترتيل للعجمي الذي لايفهم معناه ، لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام ، وأشد تأثيراً في القلب .

---

(١) (الترجيع) هو تقارب ضروب الحركات في القراءة ، وأصله الترديد ، وترجيع الصوت ترديده في الحلق ، وقد فسره في حديث عبد الله بن مغفل بقوله « أاأ بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة أخرى » ثم قالوا : يحتمل أمرين : أحدهما أن ذلك حدث من هز الناقة ، والآخر أنه أشبع المد في موضعه فحدث ذلك ، وهذا الثاني أشبه بالسياق فإن في بعض طرقه « لولا أن يجتمع الناس لقرأت لكم بذلك اللحن » أي النغم . وقد ثبت الترجيع في غير هذا الموضع ، فأخرج الترمذي في « الشمائل » والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظ له من حديث أم هانيء « كنت أسمع صوت النبي ﷺ وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع القرآن » والذي يظهر أن في الترجيع قـدرا زائدا على الترتيل ، فعند ابن أبي داود من طريق أبي إسحاق عن علقمة قـال « بت مع عبد الله بن مسعود في داره ، فنام ثم قام ، فكان يقرأ قراءة الرجل في مسجد حيه لا يرفع صوته ويسمع من حوله ، ويرتل ولايرجع » وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة : معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء ، لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة . (أفاده الحافظ في الفتح في عدة مواضع منها ٤٤٨/٨)

(٨) **استحباب تحسين الصوت بالقراءة** : أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار وأئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة فنحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله ﷺ مستفيضة عند الخاصة والعامة . وفى سنن أبي داود قيل لابن أبي مليكة : أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت ؟ فقال : يحسنه ماالستطاع .

[فصل] فى استحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت]

اعلم أن جماعات السلف كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرءوا وهم يستمعون ، وهذا متفق على استحبابه ، وهو عادة الأخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين ، وهو سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ .

(٩) ويستحب إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله ، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب ، أو يقول : اللهم إني أسألك العافية أو أسألك المعافاة من كل مكروه أو نحو ذلك ، وإذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزهه فقال : سبحانه وتعالى ، أو تبارك وتعالى ، أو جلت عظمة ربنا ، فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال « **صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ، فقلت يركع عند المائة ثم مضى ، فقلت يصلي بها فى ركعة فمضى ، فقلت يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرآها يقرأ ترسلا ، إذا مر بأية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ** » [صحيح مسلم]

(١٠) منها ماروواه ابن أبي داود باسناد ضعيف عن الشعبي أنه قيل له : إذا قرأ الإنسان ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي** ﴾ يصلي علي النبي ﷺ قال نعم ، ومنها أنه يستحب له أن يقول مارواه أبوهريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « **من قرأ والتين والزيتون فقال : أليس الله بأحكم الحاكمين ، فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين** » رواه أبوداود والترمذي بإسناد ضعيف عن رجل عن أعرابي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال الترمذي : هذا الحديث إنما يروى بهذا الاسناد عن الأعرابي عن أبي هريرة، قال ولايسمى . وروى ابن أبي داود والترمذى « **ومن قرأ آخر ، لاأقسم بيوم القيامة ، أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى ، فليقل بلى ، ومن قرأ: فبأي آلاء ربكما تكذبان ، أو فبأي حديث بعده يؤمنون ، فليقل آمنت بالله** » وعن ابن عباس رضي اﷲ عنهما وابن الزبير وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم أنهم كانوا إذا قرأ أحدهم ، سبح اسم ربك الأعلى قال : سبحان ربي الأعلى ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول فيها سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه صلى فقرأ : آخر سورة بني إسرائيل . ثم قال : الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، وقد نص بعض أصحابنا على أنه يستحب أن يقال فى الصلاة ما قدمناه وماكان في معناه والله أعلم .

(١١) يستحب لكل قاريء كان فى الصلاة أو فى غيرها إذا فرغ من الفاتحة أن يقول آمين والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة .

(١٢) ومما يعتنى به ويتأكد الأمر به احترام القرآن من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتمعين . فمن ذلك اجتناب الضحك واللغط

والحديث فى خلال القراءة إلا كلاماً يضطـــــر إليه ، وليمتثل قول الله تعالى ﴿ **وإذا قريء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون** ﴾ [الأعراف ٢٠٤] وليقتد بما رواه ابن أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه ، ذكره في كتـــاب التفسيـــر في قوله تعالى ﴿ **نساؤكم حرث لكم** ﴾ ومن ذلك العبث باليد وغيرها فإنه يناجي ربه سبحانه وتعالى فلا يعبث بين يديه ، ومن ذلك النظر إلى ما يلهي ويبدد الذهن .

(١٣) ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها أن يبتديء من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض ، وأن يقف على الكلام المرتبط ولايتقيد بالأعشار والأجزاء فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط .

(١٤) إذا كان يقرأ فعرض له ريح فينبغي أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ؛ ثم يعـود إلى القراءة ، كـذا رواه ابن أبـي داود وغيره عن عطاء ، وهو أدب حسن ، ومنها أنه اذا تثاءب أمسك عن القراءة حتى ينقضي التثاؤب ثم يقرأ ، قال مجاهد وهو حسن ، ويدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل** » [صحيح مسلم]

(١٥) **سجود التلاوة** : وهو مما يتأكد الاعتناء به ؛ فقد أجمع العلماء على الأمر بسجود التلاوة . واختلفوا في أنه أمر استحباب أم إيجاب . وستأتي مسائل تتعلق بسجود التلاوة في الجزء الثالث إن شاء الله .

(١٦) إذا ارتج على القاريء ولم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه فسأل عنه غيره ، فينبغي أن يتأدب بما جاء عن عبدالله بن مسعود وابراهيم

النخعي وبشير بن أبي مسعود رضي الله عنهم . قالوا : إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ماقبلها ثم يسكت ولايقول كيف كذا وكذا فإنه يلبس عليه .

(١٧) **النهي عن قراءة القرآن عند الاختلاف** : عن جندب بن عبد الله بن البجلي قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه »[١] . [صحيح البخاري]

(١٨) **النهي عن التشويش بالقراءة على الغير** : عن أبي سعيد قال : اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال : « ألا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة » أو قال : « في الصلاة » [الصحيح المسند ٢٥١]

(١٩) **كيف يوقف قاريء القرآن ؟**

عن عبد الله بن مسعود قال : قال لي النبي ﷺ : « **اقرأ عليّ** » ،

---

(١) قال الحافظ : (فإذا اختلفتم) أي في فهم معانيه (فقوموا عنه) أي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر ، قال عياض : يحتمل أن يكون النهي خاصا بزمنه ﷺ لئلا يكون ذلك سببا لنزول مايسوؤهم كما في قوله تعالى ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ ، ويحتمل أن يكون المعنى اقرءوا والزموا الائتلاف على مادل عليه وقاد إليه ، فإذا وقع الاختلاف أو عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية إلى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للألفة وأعرضوا عن المتشابه المؤدي إلى الفرقة ، وهو كقوله ﷺ « فإذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه منه فاحذروهم » ، ويحتمل أنه ينهى عن القراءة إذا وقع الاختلاف في كيفية الأداء بأن يتفرقوا عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته ، ومثله ماتقدم عن ابن مسعود لَمَّا وقع بينه وبين الصحابيين الآخرين الاختلاف في الأداء ، فترافعوا إلى النبي ﷺ فقال « كلكم حسن »

وفي هذا الحديث الحض على الجماعة والألفة والتحذير من الفرقة والاختلاف والنهي عن المراء في القرآن بغير حق ، ومن شر ذلك أن تظهر دلالة الآية علي شيء يخالف الرأي فيتوسل بالنظر وتدقيقه إلى تأويلها وحملها على ذلك الرأي ويقع اللجاج في ذلك والمناضلة عليه .اهـ (الفتح ٧٢٠/٨)

قلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « **نعم** » ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾ قال : « **حسبك الآن** » ، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان . [صحيح البخاري]

وفي رواية مسلم حتى إذا بلغتُ ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾ رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل .

(٢٠) النهي عن قول نسيت آية كيت وكيتْ

عن عبد الله قال : قال النبي ﷺ : « **بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نُسِّي** » [صحيح البخاري]

(٢١) أن لا يسافر بالقرآن إلى أرض العدو :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ **نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو** . [صحيح البخاري]

وفي رواية مسلم « **فإني لا آمن أن يناله العدو** »

قال الحافظ : قال ابن عبد البر : أجمع الفقهاء أن لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الصغير المخوف عليه ، واختلفوا في الكبير المأمون عليه .ا.هـ[1]

وستأتي في المسائل بالجزء الثالث إن شاء الله تعالى .

---

(١) فتح الباري ١٥٥/٦ ، ١٥٦ .

(٢٢) لا يقرأ القرآن في الركوع والسجود :

قال ابن قدامة : عن علي رضي الله عنه قال : **نهى النبي ﷺ عن قراءة القرآن في الركوع والسجود** . قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وقال ﷺ « **إني نهيت أن أقرأ راكعاً وساجداً فأما الركوع فعظموا الرب فيه وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن[1] أن يستجاب لكم** » رواه أبو داود.[2] .

(٢٣) قطع القراءة للآذان : قال ابن قدامة : وإذا سمع الآذان وهو في قراءة قطعها ليقول مثل ما يقول لأنه يفوت ، والقراءة لا تفوت [3] .

(٢٤) لا يجعل القرآن بدلاً من الكلام :

قال ابن قدامة : لا يجوز أن يجعل القرآن بدلاً من الكلام لأنه استعمال له في غير ما هو له أشبه استعمال المصحف في التوسد ونحوه ، وقد جاء (لا تناظروا بكتاب الله) قيل : معناه لا تتكلم به عند الشيء تراه كأن ترى رجلاً قد جاء في وقته فتقول ﴿ **وجئت على قدر يا موسى** ﴾ أو نحوه [4] .

قلت : أما القول بذلك في الصلاة كي لا يقطعها فسيأتي فيه كلام الإمام النووي في الجزء الثالث إن شاء الله تعالى .

---

(١) قمن : جدير وحري .

(٢) المغني مسألة ٦٩٩ .

(٣) المغني مسألة ٥٩٤ .

(٤) المغني مسألة ٢١٧٦ .

أحاديث ضعيفة في الباب

(١) « اقرأ القرآن بالحُزن فإنه نزل بالحزن » . [ضعيف الجامع ١٠٦٤]

(٢) « اقرأ القرآن على كل حال ، إلا وأنت جنب » .

[ضعيف الجامع ١٠٦٥]

(٣) « اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فلست تقرؤه » .

[ضعيف الجامع ١٠٦٦]

(٤) « اقرؤا القرآن بلُحونِ العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتاب وأهل الفسق ، فإنه سيجيءُ بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناءِ والرهبانية والنوح ، لا يجاوزحناجرهم ، مفتونة قلوبُهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » [ضعيف الجامع ١٠٦٧]

(٥) « إن هذا القرآن نزل بحزنٍ وكآبة ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا ، وتغنوا به ، فمن لم يتغن به ، فليس منا »

[ضعيف الجامع ٢٠٢٥]

(٦) « من قرأ منكم ﴿ التين والزيتون ﴾ فانتهى إلى آخرها ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ فانتهى إلى : ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ فليقل: بلى ، ومن قرأ ﴿ والمرسلات ﴾ فبلغ : ﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾ فليقل: آمنا بالله . [ضعيف الجامع ٥٧٨٤]

٢٣ ـ إسباغ الوضوء

عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ صلى بهم الصبح فقرأ فيها (الروم) فأوهم ، فلما انصرف قال : « **إنه يلبس علينا القرآن ، فإن أقواماً منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء ، فمن شهد منكم الصلاة معنا ، فليحسن الوضوء** » [ضعيف الجامع ٢٠٧٠]

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله بعد أن ذكره في تفسيره في آخر سورة الروم : وهذا إسناد حسن ، ومتن حسن ، وفيه سر عجيب ونبأ غريب ، وهو أنه ﷺ تأثر بنقصان وضوء من ائتم به ، فدل ذلك على أن صلاة المأموم متعلقة بصلاة الإمام . اهـ [١]

قال الأرنوؤط : سنده حسن [٢]

قال السندي : وفيه تأثير الصحبة ، وأن الأكملين فى أكمل الأحوال يظهر فيهم أدنى أثر .ا.هـ[٣]

فإن صح الحديث فإحسان الوضوء وإسباغه وابلاغه مواضعه مع عدم الإسراف في الماء ، واتباعُ هدي النبي ﷺ فيه مما يعينك على حفظ القرآن .

وههنا مسألتان : (الأولى) هل يجوز مس المصحف على غير طهارة ؟

(الثانية) هل يجوز قراءة القرآن على غير طهارة ؟

وسيأتى تفصيل ذلك إن شاء الله في الجزء الثالث فليراجعه من شاء .

---

(١) تفسيرابن كثير ٣/ ٤٤١

(٢) زاد المعاد في هدي خيرالعباد بتحقيق الأرنوؤط ١ / ٢٠٩

(٣) حاشية السندي على سنن النسائي ٢/ ١٥٧

٢٤ ـ تعليمه للناس

حديث عثمان قال قال رسول الله ﷺ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »

وفي رواية « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » [البخارى ومسلم]

فإذا تعلمت آية من كتاب الله فاحرص جهدك أن تعلمها لولدك وأهلك وصديقك وجليسك . فهذه علامة خير ، وهي من أسباب حفظ القرآن لأن في التكرار والمدارسة إيضاحا وبيانا وتثبيتا . هذا والجزاء من جنس العمل ، فإذا كنت حريصاً على تعليمه للناس رُجِيَ أن يمن الله عليك بتعلمه وحفظه ، ولأن تعليم الله إياك القرآن من أعظم النعم ، ومن شكرها تعليمه للناس ، والله وعد ـ ووعده الحق ـ ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ [إبراهيم ٧]

فكم من رجل تصدر لتحفيظ الصبيان فجزاه الله من جنس عمله فحفظه. وكم من رجل أعان أخاه على حفظ القرآن فجزاه الله من جنس عمله .

قال الحافظ : ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل ، وهو من جملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين** ﴾[1] والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن وهو أشرف الجميع ، وعكسه الكافر المانع لغيره من الإسلام كما قال تعالى ﴿ **فمن أظلم ممن**

---

(١) فصلت ٣٣

كذب بآيات الله وصدف عنها ﴾[1]

فإن قيل: فيلزم على هذا أن يكون المقريء أفضل من الفقيه .

قلنا : لا ، لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب ، فكان الفقه لهم سجية ، فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك ، لا من كان قارئاً أو مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرؤه أو يقرئه .

فإن قيل : فيلزم أن يكون المقريء أفضل ممن هو أعظم غناء في الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلاً .

قلنا : حرف المسألة يدور على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل؛ فلعل « من » مضمرة في الخبر ، ولابد مع ذلك من مراعاة الإخلاص في كل صنف منهم . ويحتمل أن تكون الخيرية وإن أطلقت لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللائق بحالهم ذلك ، أو المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه ، أو المراد مراعاة الحيثية لأن القرآن خير الكلام فمتعلمه خير من متعلم غيره بالنسبة إلى خيرية القرآن ، وكيفما كان فهو مخصوص بمن علم وتعلم بحيث يكون قد علم ما يجب عليه عينا . ا.هـ [2]

---

(١) الأنعام ١٥٧

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٤

٢٥ ـ معرفة قواعد اللغة الأساسية وأساليب العرب

إن الله تعالى أنزل القرآن بلغة العرب .

قال تعالى : ﴿ **وهذا لسان عربي مبين** ﴾ [النحل ١٠٣]

وقال تعالى : ﴿ **نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين** ﴾ [الشعراء ١٩٥]

وقال تعالى : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً** ﴾ [الشورى ٧]

وقال تعالى : ﴿ **وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين** ﴾ [الاحقاف ١٢]

وقال تعالى : ﴿ **وكذلك أنزلناه حكماً عربياً** ﴾ [الرعد ٣٧]

قال تعالى : ﴿ **وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً** ﴾ [طه ١١٣]

قال ابن كثير : وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات. ا.هـ[١]

وبيّن الله عز وجل الحكمة من إنزاله بلغة العرب فقال عز وجل :

﴿ **إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون** ﴾ [يوسف ٢]

﴿ **قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون** ﴾ [الزمر٢٨]

---

(١) تفسير ابن كثير ٢/٤٤٦

﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ﴾ [فصلت ٣]

﴿ إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾ [الزخرف ٣]

فإن الله عز وجل أنزله عربياً (**لعلكم تعقلون**) (**لعلهم يتقون**) (**لقوم يعلمون**) قال ابن كثير (**لعلكم تعقلون**) أي تفهمونه وتدبرونه . ا.هـ

فإذا كان العبد لا يعرف لغة العرب ـ لغة القرآن ـ فأنّى له أن يفهم مقصود ربه ، وأنى له أن يتدبر الآيات .

بل ويصعب عليه حفظه لأن الحفظ يَسْهُل إذا عرف المعنى وهو لا يفقه لغة العرب فكيف سيعرف المعنى .

وإن حفظه فهو إنما حفظ شكله ورسمه ، ولكنه أبعد شيء عن قلبه وجوارحه .

* وقد دخلت المسجد يوما لأداء صلاة الظهر فإذا الناس قد قاموا في صفوفهم يصلون ، ووجدت رجلاً من حفظة القرآن على باب المسجد لا يصلي معهم .

فسألته: لماذا لا تصلي يا عم .....؟

فقال: لا يوجد ماء .

فقلت له : ﴿ وإن لم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً ﴾

فسكت وظهرت عليه علامات الاستفهام عن معنى ما أقول ... فهو لا يعرف ما ﴿ **صعيداً طيباً** ﴾.

* وما أكثر أن تجد من يحفظ سورة البقرة وينصب كلمة (**البر**) في

الموضع الأول ويرفعها في الموضع الثاني ، ويجد عناءً في تَذَكُّر أي الموضعين هو المرفوع وأيهما المنصوب [١].

* وما أكثر أن تجد من يصعب عليه كلمة (**لكبيرة**) هل هي مرفوعة أم منصوبة في موضعي البقرة . ﴿ **وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين** ﴾ [البقرة ٤٥] ﴿ **وإن كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله** ﴾ [البقرة ١٤٣]

* وما أكثر أن تجد من لا يمكنه التفريق بين كلمة (**يتمنون**) في موضعي البقرة [٢] والجمعة[٣] ، وتراه يقرأ الأولى بغير نون والثانية بنون .

* وسألني بعضهم لماذا قال تعالى : ﴿ **اذهب إلى فرعونَ** ﴾ بنصب فرعون ولم يقل (إلى فرعونِ) .

* ومنهم من يكابد حتى يتذكر متى تنصب كلمة (**الأرض**) ومتى تُجَرّ إذا عطفت على (**السماوات**) .

وكذا كلمة (رحمة) إذا عطفت على (هدىً)

وأمثال هؤلاء الحريصين على حفظ كتاب الله أنصح لهم بتعلم القواعد الأساسية للغة العرب كمعرفة المنصوبات والمرفوعات والمجرورات ، والمنصرف وغير المنصرف ، والنواسخ... إلى غير ذلك مما يَسْهُل تعلمه ويعظم نفعه .

وما آل إليه حال المسلمين اليوم مع وجود القرآن سببه عدم معرفتهم للغة

---

(١) الموضع الأول قوله تعالى ﴿ ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب.. ﴾ الآية (البقرة ١٧٧) والموضع الثاني قوله تعالى ﴿ وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها .. ﴾ الآية (البقرة ١٨٩)

(٢) ﴿ ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾ (البقرة ٩٥)

(٣) ﴿ ولايتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾ (الجمعة ٧)

العرب ، فصار الرجل يقرآ الآية ويلعن نفسه دون أن يدري فهو يقرأ بل ويحفظ قوله تعالى ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالهـا** ﴾ [محمد ٢٤] وهو داخل فيها .

ويقرأ قوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾ وهو من الظالمين دون أن يدري .

بل وقد يستدل بآيات من القرآن يحفظها على غير المقصود منها لجهله بلغة العرب.

فهذا رجل قد خبّأت زوجته شيئًا فقال لها ﴿ **وقد خاب من دساها** ﴾ .

وهذا يحفظ قول الله عز وجل ﴿ **قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي** ﴾ ويفهم أن ﴿ أهش ﴾ أى أن يقول للغنم (هش . هش) .

فصار القرآن قريباً بعيداً ، حاضراً غائباً ، نقرؤه ولا نعيه .

وأنقل لك كلامًا لشيخ الإسلام رحمه الله في بيان أهمية اللغة العربية للمسلمين عامة ولحفاظ القرآن خاصة .

قال (...... ومعلوم أن تعلم اللغة العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر أستحباب أن نحفظ القانون العربي ، ونصلح الألسن المائلة عنه فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة ، والاقتداء بالعرب في خطابها ، فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصا وعيباً . ا. هـ[1]

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٢ / ٢٥٢

ونقل قول أحدهم : إن العربية إنما احتاج المسلمون اليها لأجل خطاب الرسول ﷺ بها . ا.هـ[٢] . قلت : ولأجل خطاب الله من باب أولى ، أو يدخل ضمنا في خطاب رسول الله ﷺ أي قرآنا وسنة .

(١). مجموع الفتاوى ٢٠٧/١٣

إغتنام فترة الشباب و صغر السن

قال البخاري (باب) تعليم الصبيان القرآن ، وذكر حديث ابن عباس : تُوفِّي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرآت المحكم ...

وفي رواية (قلت له وما المحكم ؟ قال : المفصل).

قال الحافظ : قوله (باب تعليم الصبيان القرآن) كأنه أشار إلى الرد على من كره ذلك ، وقد جاءت كراهية ذلك عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وأسنده ابن أبي داود عنهما ، ولفظ إبراهيم « كانوا يكرهون أن يعلموا الغلام القرآن حتى يعقل » وكلام سعيد بن جبير يدل على أن كراهة ذلك من جهة حصول الملال له ، ولفظه عند ابن أبي داود أيضا . « وكانوا يحبون أن يكون يقرأ الصبي بعد حين ». وأخرج بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم غلاماً صغيرا ، فعابوا عليه فقال: ما قدمته ، ولكن قدمه القرآن . وحجة من أجاز ذلك أنه أدعى إلى ثبوته ورسوخه عنده ، كما يقال التعلم في الصغر كالنقش في الحجر . وكلام سعيد بن جبير يدل على أنه يستحب أن يترك الصبي أولاً مرفهاً ثم يؤخذ بالجد على التدريج ، والحق أن ذلك يختلف بالأشخاص والله أعلم . ا.هـ [1]

ولا يعني هذا المنع من حفظ من كبر سنه فقد حفظه كثير من الصحابة كبارً ، وما أكثر من حفظ القرآن وهو كبير السن ، ولكن التمكن من الحفظ للصغير أعظم ، فاغتنم شبابك قبل هرمك ، واغتنم صحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك ، وعلّم ولدك وأولاد المسلمين يكن ذخراً لك ولهم من بعد موتك .

(١) فتح الباري ٧٠٢/١

قراءة سيرة الحفاظ والعباد في قيامهم وأورادهم

إن العبد إذا عرف سير الحفاظ عرف كيف كان قيامهم وكيف كان حرصهم على أورادهم بالليل والنهار ، فإن النفس تطمع أن تبلغ منازلهم وأن تدنو من درجاتهم وأن تلحق بركابهم .

وبمعرفة سيرتهم يستأنس العبد بهم ولايستوحش الطريق ، ويعرف أنه ليس وحده على الدرب ، فيقطع بذلك يأسًا ، ويشحذ به همة ، داعيًا بقوله عز وجل ﴿ **واجعلنا للمتقين إماما** ﴾ أي مؤتمين بهم مقتفين أثرهم .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « **لاحسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار** » . [البخاري ومسلم]

قال الحافظ : والحسد المذكور في الحديث هو الغبطة وأطلق الحسد عليه مجاز ، وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه ، والحرص على هذا يسمى منافسة فإن كان في الطاعة فهو محمود ، ومنه ﴿ **فليتنافس المتنافسون** ﴾ . ا.هـ[1]

وأذكر لك طرفا من ذلك ، عسى أن يكون لنا في ذكرهم أسوة :

١ - قيام النبي ﷺ وقراءته :

عن حذيفة قال : (**صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع**

---

(١) فتح الباري ١/ ٢٠١.

بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسْلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبَّحَ وإذا مر بسؤال سأل وإذا مرَّ بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحواً من قيامه ثم قال : سمع الله لمن حمده ثم قام طويلاً قريباً مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريباً من قيامه) . [صحيح مسلم]

وترجم الإمام النووي لهذا الحديث في شرح مسلم : باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل .

وعن عائشة قالت « كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقلت له : لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غُفِرَ لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً » . [متفق عليه]

٢ – حديث أسيد بن حضير:

قَالَ : بيـنَمَا هُوَ يَقْرأُ مِنْ الـلَّيْلِ سُورَةَ الـبَقَرَةَ ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَت الـفَرَسُ [١] ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ ، فَقَرَأَ فَجَالَت الـفرَسُ، فَسكَتَ وَسَكَتَت الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَت الفَرَسُ ، فـانْصَرَفَ . وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَي قَرِيباً منْهـاَ ، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصيبَهُ ، فَلَمَا اجْتَرَّه [٢] ، رَفَعَ رأْسَهُ إلَى الـسَمَاء حتَّى ما يَرَاهَا [٣] ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبي ﷺ، فـقَالَ : « اقْرأَ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ [٤] ! اقْرأْ

(١) جالت الفرس : أي وثبت .

(٢) أي جر ولده من المكان الذي هو فيه حتى لاتطأه الفرس .

(٣) وفي رواية مسلم (فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج فعرجت في الجو حتى ما أراها) .

(٤) قال الحافظ في الفتح : قوله (اقرأ يا ابن حضير) أي كان ينبغي أن تستمر على قراءتك، ولى =

يَا ابْنَ حُضَيْرٍ ! » قَالَ فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ الله ! أَنْ تطَأَ يَحْيَي ، وَكَانَ منْهَا قَرِيبـــا ، فَرَفَعْتُ رَأَسي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْه ، فَرَفَعْتُ رَأَسي إِلَى السَّمَاء فَإِذا مَثْلُ الظُّلَّة فيهَا أَمْثَالُ المَصَابيح ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا قَالَ : « وَتَدْرى مَاذَاكَ؟ » قَالَ : لاَ ؛ قَالَ : « تلْكَ الْمَلائكَةُ دَنَتْ لِصَوْتكَ [١] ، وَلَوْ قَرأْتَ [٢] لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيهَا ، لاَ تَتَوَارَى منْهُمْ [٣] ». [صحيح البخاري]

٣ – قال ابن القيم رحمه الله : وفي مرجعهم [٤] من غزوة ذات الرقاع ، سبوا أمراة من المشركين فنذر زوجها ألا يرجع حتى يُهْرِيق دماً في أصحاب محمد ﷺ ، فجاء ليلا ، وقد أرصد رسول الله ﷺ رجلين ربيئة [٥] للمسلمين من العدو ، وهما عباد بن بشر وعمار بن ياسر ، فضرب عباداً وهو قائم يصلي بسهم فنزعه ولم يبطل صلاته [٦] حتى رشقه بثلاثة أسهم فلم ينصرف منها

= أمراً له بالقراءة في حالة التحديث وكأنه استحضر صورة الحال فصار كأنه حاضر عنده لما رأى ، فكأنه يقول : استمر على قراءتك لتستمر لك البركة بنزول الملائكة واستماعها لقراءتك ، وفهم أسيد ذلك فأجاب بعذره في قطع القراءة : وهو قوله « خفت أن تطأ يحيى » أي خشيت إن استمريت على القراءة أن تطأ الفرس ولدي ودل سياق الحديث على محافظة أسيد على خشوعه في صلاته لأنه كان يمكنه أول ما جالت الفرس أن يرفع رأسه ، وكأنه كان بلغه حديث النهي عن رفع المصلي رأسه إلى السماء فلم يرفعه حتى اشتد به الخطب ، ويحتمل أن يكون رفع رأسه بعد انقضاء صلاته فلهذا تمادى به الحال ثلاث مرات .

(١) وفي رواية (وكان أسيد حسن الصوت) وفي رواية (اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود) قال الحافظ : وفي هذه الزيادة إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة لقراءته .

(٢) أي لو استمررت في القراءة .

(٣) وفي رواية مسلم (ما تستتر منهم) .

(٤) أي مرجع المسلمين مع رسول الله ﷺ .

(٥) ربيئة : الشخص المخصص للمراقبة .

(٦) لم يبطل صلاته : أي لم يخرج منها .

حتى سلم ، فأيقظ صاحبه فقال : سبحان الله ، هلاَّ أنبهتني ؟ فقال : إني كنت في سورة فكرهت أن أقطعها .ا.هـ [١]

قال في عون المعبود مامعناه : السورة التي كان يقرؤها هي سورة الكهف كما بينه البيهقي في الدلائل .

ولم يقطع صلاته لاشتغاله بحلاوتها عن مرارة ألم الجرح .

وزاد ابن اسحاق في سيرته : فلما تابع الرمي ركعت فآذنتك وأيم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لاقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها . ا.هـ [٢]

فتأمل قيامهم الليل في الغزوات والحروب وتأمل حرصهم على إتمام السور وقراءة القرآن ، واعتبروا ياأولي الأبصار .

٤ – كان عثمان بن عفان يحيي الليل كله بالقرآن [٣].

٥ – كان الشافعي يختم في رمضان ستين ختمة [٤].

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد بتحقيق الأرنؤوط ٣ / ٢٥٤ . وقال في التحقيق : أخرجه ابن هشام ٢ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وأحمد ٣ / ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، وأبو داود ١٩٨ في الطهارة باب الوضوء من الدم ، والبيهقي في الدلائل من حديث جابر بن عبدالله ، وفي سنده عقيل بن جابر بن عبدالله وثقه ابن حبان وباقي رجاله ثقات وصححه ابن خزيمة . ا.هـ

قال في عون المعبود : صححه ابن خزيمة وابن حبان و الحاكم كلهم من طريق ابن اسحاق . ا.هـ

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود .

(٣) صفة الصفوة ١ / ١٦٢ .

(٤) مختصر منهاج القاصدين ٥٢ .

دعاء يدعي به لحفظ القرآن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « بينما نحن عند رسول الله ﷺ اذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال بأبي أنت تفلت هذا القرآن من صدري فما اجدني أقدر عليه فقال له رسول الله ﷺ يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ماتعلمت في صدرك . قال : أجل يارسول الله فعلمني . قال : اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في أولها فصل اربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل عليّ واحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ماأبقيتني وارحمني أن أتكلف مالايعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لاترام أسألك ياالله يارحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لاترام أسألك يا الله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به

عن قلبي وان تشرح به صدري وان تستعمل به بدني فانه لايعينني على الحق غيرك ولايؤتينيه إلا أنت ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أوخمسا أو سبعا تجاب بإذن الله والذي بعثني بالحق ماأخطأ مؤمناً قط قال ابن عباس فوالله مالبث على الا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال يارسول الله إني كنت فيما خلا لآخذ إلا أربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسي تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين آية ونحوها فاذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فاذا رددته تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا فقال رسول الله ﷺ عند ذلك مؤمن ورب الكعبة ابا الحسن » رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما إلا أنه قال « يقرأ في الثانية بالفاتحة والم السجدة وفي الثالثة بالفاتحة والدخان » عكس مافي الترمذي وقال في الدعاء «وان تشغل به بدني » مكان « وان تستعمل » وهو كذلك في بعض نسخ الترمذي ومعناهما واحد وفي بعضها « وأن تغسل » (قال المملي) رضي الله عنه طرق اسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جدا والله أعلم[1] .

(١) قال المباركفوري : قال الشوكاني في الفوائد المجموعة بعد ذكر حديث ابن عباس هذا : رواه الدارقطني عن ابن عباس عن علي مرفوعاً وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال ابن الجوزي : الوليد يدلس تدليس التسوية ولا أتهم به إلا النقاش يعني محمد بن الحسن بن محمد المقري شيخ الدارقطني . قال ابن حجر : هذا الكلام تهافت والنقاش بريء من عهدته فإن الترمذي أخرجه في جامعه من طريق الوليد به انتهى . قال في اللآليء وأخرجه الحاكم عن أبي النضر الفقيه وأبي الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس به وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة وفي ألفاظه نكارة . (تحفة الأحوذي ٢٢/١٠)

﴿ الفصل الثالث ﴾

* التطبيق والخطوات العملية للحفظ والمراجعة
* طرق الحفظ

التطبيق والخطوات العملية للحفظ

(١) توضأ وأسبغ الوضوء، وصلِّ ركعتين واحرص جهدك أن لا تسهو فيهما : قال رسول الله ﷺ « **من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه** »

[صحيح الجامع ٦١٦٥]

ثم ادعُ الله عز وجل أن ييسر لك حفظ القرآن ، واسأله عز وجل أن يَمُنَّ عليك بالتثبت فيه .

قال رسول الله ﷺ « **من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين بتمامهما أعطاه الله عز وجل ما سأل معجلاً أومؤخراً** » [١]

(٢) تحديد مقدار الحفظ كل يوم ، وقراءته على متقن :

على مريد حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم ، ثم يقرأه على متقن حتى يصحح له القراءة ، ثم يشرع في تكراره وترداده مع التغنيّ وذلك لدفع السآمة أولاً ، وليثبت الحفظ ثانياً ، وذلك أن التَّغنِّي بإيقاع محبب إلى السمع يساعد على الحفظ ويعود اللسان على نغمة معينة فيتعرف بذلك على الخطأ رأساً عندما يختل وزن القراءة والنغمة المعتادة للآية ، فيشعر القاريء أن لسانه لا يطاوعه عند الخطأ [٢]. وليتذكر قول النبي ﷺ: « **ليس منا من لم يتغن بالقرآن** » [صحيح الجامع ٥٤٤٢]

---

(١) قال الإمام الشوكاني في تحفة الذاكرين ١٩٦ : أخرجه أحمد باسناد صحيح.

(٢) القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم .

(٣) اقرأ طرفاً من معاني كلمات ما تحفظ وسبب نزولها :

وأنصح لك في ذلك المقام أن تقرأ من المصحف المُحَشّى والمذيل بمعاني الكلمات وأسباب النزول مثل :

ـ تفسير الجلالين وأسباب النزول للسيوطي .

ـ مختصر تفسير الطبري وأسباب النزول للنيسابوري .

وهما مما كثر وانتشر بين أيدي الناس ولله الحمد .

(٤) **ابدأ الحفظ** بأحد الطرق المبينة في أواخر هذا الفصل .

(٥) لا تجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه :

لا ينتقل الحافظ إلى مقرر جديد إلا إذا أتم حفظ المقرر القديم .

(٦) لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها :

بعد إتمام سورة ما من سور القرآن لا ينبغي للحافظ أن ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تماماً ، وربط أولها بآخرها ، وأن يجري لسانه بها بسهولة ويسر ، ودون إعمال فكر في تذكر الآيات ومتابعة القراءة ، فيقرأ الحافظ السورة دون تلكؤ حتى ولو ذهل عن متابعة المعاني أحياناً . لأن السورة ينبغي أن تكتب في الذهن وحدة مترابطة متماسكة [١] .

(٧) العناية بالمتشابهات :

القرآن متشابه في معانيه وألفاظه وآياته. قال تعالى : **﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾** [الزمر ٢٣]

---

(١) المرجع السابق .

وإذا كان القرآن فيه نحو من ستة آلاف آية ونَيف ـ فإن هناك نحواً من ألفي آية فيها تشابه بوجه ما ، قد يصل أحياناً حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد ، أو كلمة واحدة أو اثنتين أو أكثر .

لذلك يجب على قارىء القرآن المجيد أن يعتني عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات . ونعني بالتشابه هنا التشابه اللفظي ، وعلى قدر العناية بهذا المتشابه تكون إجادة الحفظ ، ويمكن الاستعانة على ذلك بكثرة الاطلاع في الكتب التي اهتمت بهذا النوع من الآيات المتشابهة ، من أشهرها :

١ ـ درة التنزيل وغرة التأويل ، في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز ـ للخطيب الإسكافي .

٢ ـ أسرار التكرار في القرآن لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني[١] .

٣ ـ سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم لصفي الدين .

٤ ـ عون الرحمن لأبي ذر القلموني .

(٨) حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك :

مما يعين على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفاً خاصاً لا يغيره مطلقاً ، وذلك أن الإنسان يحفظ بالنظر ، كما يحفظ بالسمع ، وذلك أن صور الآيات ومواضعها في المصحف تنطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر في المصحف ، فإذا غير الحافظ مصحفه الذي يحفظ فيه ، أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات ، فإن حفظه يتشتت ، ويصعب عليه الحفظ[٢] .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق .

(٩) اكتب ماحفظته واعرف موضع الخطأ واكتبه في ورقة منفصلة : ويمكنك أن تأتي بكراس من الورق الأبيض ، في نفس حجم طبعة المصحف الذي تحفظ منه ، ثم ترقم صفحاتها بنفس ترقيم المصحف ، مع قيامك برسم المستطيل الداخلي في كل ورقة ، بنفس مقاس تلك الطبعة ، ثم بعد ذلك تقوم بكتابة الكلمات التى أنسيتها ، أو التبس عليك حفظها ، بخط واضح كاللون الأحمر مثلاً ، مع تركك باقي الصفحة دون كتابة ، فإذا أردت مراجعة سورة ما ، نظرت إلى ذلك الكراس .

تنبيه : الكلمات المراد كتابتها في الكراس ، توضع في نفس مكانها من المصحف [١]

(١٠) عند الإخلال بورد القراءة عاقب نفسك بشيء مباح أو بلزوم طاعة كالصيام والصدقة والصلاة ونحوهما مع القيام به أيضاً .

(١١) كرر ما حفظته أثناء سيرك إلى المسجد وفي طريقك إلى مدرستك أو عملك وفي رجوعك .

(١٢) صلِّ ركعتين اقرأ فيهما ما حفظت .

(١٣) في اليوم التالي : اقرأ ما حفظت عن ظهر قلب مرة ، ومن المصحف مرة أخرى قبل أن تشرع فى حفظ وردك الجديد .

(١٤) قم بالليل وصلِّ ما حفظت خلال أيام .

(١٥) اجعل يوماً في الأسبوع تراجع فيه ما حفظت

---

(١) أو يمكنك تلوين الكلمات محل الالتباس في الحفظ بالألوان كاللون الأحمر مثلاً : خاصة وقد ظهرت الآن بعض الأقلام الحديثة الأن التي تخدمك في هذا المجال . (افاده أبو ذر القلموني)

خلال هذا الأسبوع [١].

(١٦) **اجعل يوماً في الشهر** تراجع فيه ما حفظته خلال الشهر ، فإذا كثرت محفوظاتك فليكونا يومين ثم ثلاثة ثم أربعة ثم خمسة ثم ستة ثم سبعة ولا تزد على ذلك ، حتى اذا ختمت القرآن تكون قد عودت نفسك على أن تختمه كل أسبوع مرة كما كان دأب كثير من أصحاب رسول الله ﷺ .

(١٧) اقرأ من الحين إلى الآخر فضيلة قارىء القرآن وحامله وصاحبه . وقد جعلنا الجزء الثاني من هذا الكتاب لهذا الغرض .

*** وإن كُنْتَ ممن أتم حفظ كتاب الله عز وجل وأنسيه فانصحك بما يلي :**

(١) أن تراجع كل يوم أقل ما يمكنك المواظبة عليه ربعاً أو ربعين أو حزباً أو جزءاً .

(٢) أن تجعل يوماً في الأسبوع تراجع فيه ما حفظت خلال الأسبوع .

(٣) أن تجعل يوماً في الشهر تراجع فيه ما راجعت خلال الشهر ، فإن لم يسعك يوم فيومان ثم ثلاثة إلى سبعة ولا تزد ، حتى يؤل الأمر إلى مراجعة القرآن كل أسبوع .

(٤) قم الليل بما راجعت خلال اليوم ، وفي الليلة التالية اقرأ بما راجعت خلال يومين ، وفي الليلة الثالثة بما راجعت خلال ثلاثة ، وكرر ذلك

---

(١) لا أقول لك : قم بالمراجعة كل أسبوع ، ولكن أقول : قم بالمراجعة كلما أحسست بتلفت القرآن من صدرك ، فإن أحسست بتفلت القرآن منك كل أسبوع ، فراجع كل أسبوع ، وإن أحسست ذلك كل أسبوعين فراجع كل أسبوعين ، وهكذا . ولكن المواظبة على وقت معين مظنة المداومة .

في الليـال الثـلاث التي تليـهـا ، وفي السـابعـة قم الليل بما راجعت خـلال الأسبوع وهكذا دواليك .

أو اختـر لنفسك أي نظام شئت للمـراجعة والقيام بالليل ولكن كن حريصاً أن تقوم الليل خلال الأسبوع بكل ما راجعته فيه .

ولا تنس أن تعمل بما ذكرت آنفاً من الوضوء والصلاة ، وعدم تغيير المصحف ، وعدم تجاوز المقرر اليومي حتى تجيد حفظه ، وربط أول السورة بآخرها ، وجمع المشتبهات أثناء الحفظ .

طرق الحفظ

بعد أن تقرأ ما تريد حفظه أمام أحد المتقنين وتقرأه مرة أخرى بمفردك مع النظر في المصحف اختر إحدى الطرق التالية للحفظ :

(١) طريقة الحفظ التسلسلي :

وهي عبارة عن حفظ الآية الأولى من الربع ، ثم تنتقل إلى الآية الثانية وتحفظها حفظاً جيداً ، ثم تعود إلى الآية الأولى وتقرؤها مع الآية الثانية عن ظهر قلب ، ثم تنتقل إلى الآية الثالثة فتحفظها حفظاً جيداً ، ثم تعود مرة أخرى إلى الآية الأولى وتقرؤها مع الآية الثانية والآية الثالثة عن ظهر قلب ، ولا تنتقل إلى آية جديدة حتى تتقن الربع من أوله إلى آخر ما وصلت إليه ، وهكذا ، حتى تصل إلى نهاية الربع وتقرؤه بأكلمه عن ظهر قلب ، فبذلك تكون قد أتقنت حفظ الربع ، وهكذا تفعل في كل سورة أو ربع من أرباع القرآن .

تعليق : قد تكون هذه الطريقة شاقة ومتعبة ، إلا أنك سوف تحصل بعدها على حفظ جيد ذي مستوىً عالٍ جداً .

(٢) طريقة الحفظ الجمعي :

وهي عبارة عن جمع الآيات عند الانتهاء من حفظ كل آية على حدة ، فهي بالتفصيل : أن تحفظ الآية الأولى حفظاً جيداً ، ثم تنتقل إلى الآية الثانية وتحفظها حفظاً جيداً ، ولا تعود إلى الآية الأولى بل تواصل الانتقال إلى الآية الثالثة فتحفظها حفظاً جيداً ، وهكذا ، حتى تصل إلى نهاية الربع ، ثم تعود إلى أول الربع ، وتحاول أن تقرأه من أوله إلى ربعه ، أو إلى منتصفه ، أو إلى

نهايته إن استطعت عن ظهر قلب ، فإن لم تستطع فإنك سوف تقرأ ثلاث آيات عن ظهر قلب ، ثم تضطر إلى النظر في المصحف لتعرف الآية الرابعة ثم تكمل ، وهكذا ، حتى تنهي الربع بأكمله ، ثم تعود وتقرأه مرة أخرى عن ظهر قلب ، وربما في هذه المرة لا تحتاج إلى النظر في المصحف إلا مرة أو مرتين ، ثم تعود وتقرؤه من أوله إلى آخره مرة ثالثة ، وربما في هذه المرة لا تحتاج إلى النظر في المصحف .

(٣) **طريقة الحفظ المقسم** :

وهذه الطريقة وسط بين الطريقة الأولى والثانية ، فهي عبارة عن تقسيم الربع إلى أقسام ، فتحفظ كل قسم على طريقة الحفظ التسلسلي ، ثم بعد أن تتم حفظ كل قسم على حدة ، تقوم بربط هذه الأقسام بعضها ببعض حتى يستقيم أو يكتمل حفظ الربع بأكمله .

* **أرى** أن هذه الطريقة سهلة للغاية ، إلا أنها تعتمد بشكل أساسي على درجة إتقانك لحفظ كل قسم ، وقدرتك على الربط بين الأقسام ، وسوف يكون ذلك عاملاً مساعداً للحصول على حفظ قوي ثابت لا يتزعزع .

* **والحاصل** أن هذه الطرق الثلاثة المذكورة ليست هي الطرق المتعارف عليها عند حفظة القرآن ، ولكن لكلٍ طريقته الخاصة ، وأنا اخترت لك هذه الطرق حتى تنظر أي الطرق تفضل .

* فإن كان لديك طريقة للحفظ أفضل من هذه الطرق ، وترى أنها أسهل وأنجع لبلوغ المقصود فلا بأس من العمل بها ؛ لأن المطلوب هو الحفظ الجيد وإن تعددت الطرق .

الخاتمة

نسأل الله عز وجل حسن الخاتمة .

اعلم يا أخي ـ رحمني الله وإياك ـ أن القرآن وصية النبي ﷺ .

قال طلحة بن مُصرِّف سألت عبدالله بن أبي أوفي رضي الله عنهما : هل كان النبي ﷺ أوصى ؟ فقال : لا . فقلت : كيف كُتِبَ على الناس الوصية أو أمروا بالوصية ؟ قال : « **أوصى بكتاب الله** » [صحيح البخاري ٥٠٢٢]

واعلم يا أخي ـ رحمني الله وإياك ـ أن القرآن ينفع صاحبه في الخاتمة ، فحامل القرآن يقدم عند الدفن على غيره : فقد كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ، ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد . [صحيح البخارى]

ويشفع القرآن لصاحبه يوم القيامة :

قال رسول الله ﷺ : « **اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه** » [جزء من حديث فى صحيح مسلم]

وقال ﷺ : « **الصيام والقرآن يشفعان للعبد ، يقول الصيام رب إني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ، ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان** » [صحيح الجامع ٣٨٨٢]

وقال ﷺ : « **القرآن شافع مشفَّع وماحِلٌ مُصَدَّقٌ من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار** » [صحيح الجامع ٤٤٤٣]

ويُلْبَسُ صاحب القرآن حلة الكرامة وتاج الكرامة ويزاد له في الحسنات :

قال رسول الله ﷺ قال : « **يجيئ صاحب القرآن يوم القيامة فيقول : يا ربِ حلّه**[1] **فيُلبَسَ تاجُ الكرامة ، ثم يقول : يارب زِده فيُلبسَ حُلّة الكرامة ، ثم يقول : ياربّ أرض عنّه فيقال اقرأ وارقأ ويزاد بكل آية حسنة** »

[حسن صحيح الجامع ٨٠٣٠]

بل ويرفع القرآن صاحبه في الدنيا :

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعُسْفَانَ . وكان عمر يستعمله على مكّة . فقال : من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال ابن أبْزَى . قال : ومن ابن ابْزَى ؟ قال : مولى من موالينا. قال : فاستخلفت عليهم المولى . قال : إنه قارئ لكتاب الله عز وجل وإنه عالم بالفرائض . قال عمر : أما إن نبيكم ﷺ قد قال : « **إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين** » [صحيح مسلم]

* وقال الحافظ في الفتح : أخرج ابن أبى داود بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدّم غلاما صغيرا . فعابوا عليه . فقال ماقدمته ، ولكن قدمه القرآن .اهـ[2] .

* وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته . [صحيح البخاري]

ويقوم القرآن لصاحبه مقام المال في بعض الأوقات

فعن سهل بن سعد : قال أتت امرأة النبي ﷺ فقالت إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ﷺ . فقال : « **مالي في النساء من حاجة** » فقال رجل :

(١) حله : أمر من التحلية ، والمعنى : يا رب زينه .

(٢) فتح الباري .

زوجنيها ، قال : « **أعطها ثوبًا** » قال : لاأجد ، قال : « **أعطها ولو خاتما من حديد** » فاعتلَّ له ، فقال : « **مامعك من القرآن ؟** » قال : كذا وكذا قال : « **فقد زوجتكها بما معك من القرآن** » [صحيح البخاري]

هذا في الدنيا ، والآخرة خير وأبقى .

فالقرآن . القرآن يا عباد الله . اقرؤوه واحفظوه واعملوا به .

قال بعض السلف لأحد طلابه : أتحفظ القرآن ؟ قال : لا . قال واغوثاه لمؤمن لا يحفظ القرآن ! فبم يتنعم ! فبم يترنم ! فبم يناجي ربه تبارك وتعالى !؟

فاللهم علمنا من القرآن ما جهلنا وذكرنا منه ما نسِّينا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .



المراجع

الكتاب	المؤلف	الناشر
القرآن الكريم		
احياء علوم الدين	أبو حامد الغزالي	المكتبة التجارية الكبرى
اعلام الموقعين عن رب العالمين	ابن قيم الجوزية	دار الحديث
التبيان في آداب حملة القرآن	النووي	مكتبة الزهراء
تحذير الداني والقاصي	أحمد فريد	دار العقيدة للتراث
تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي	محمد المباركفوري	دار الفكر
تحفة الذاكرين	الشوكاني	مكتبة الإيمان
الرغيب والترهيب	المنذري	دار البيان
تفسير القرآن العظيم	ابن كثير	مكتبة زهران
تفسير القرطبي	القرطبي	الهيئة المصرية للكتاب
تهذيب التهذيب	العسقلاني	دار الفكر
الجداول الجامعة في العلوم النافعة	مجموعة من العلماء	المكتبة الإسلامية
حاشية السندي على سنن النسائي	السندي	دار الكتب العلمية
دلائل النبوة	البيهقي	الريان
الرحيق المختوم	المباركفوري	دار السلام
زاد المعاد في هدي خير المعباد	ابن قيم الجوزية	مؤسسة الرسالة
سنن ابن ماجة	القزويني	المكتبة العلمية
سنن ابي داود	الساجستاني	الريان

الكتاب	المؤلف	الناشر
سنن الترمذي	الترمذي	الكتب العلمية
سنن الدارمي	الدارمي	الريان
سنن النسائي	النسائي	الكتب العلمية
السيرة النبوية	ابن هشام	دار المنار
شرح سنن النسائي	السيوطي	الكتب العلمية
صحيح ابن ماجة	الألباني	المكتب الإسلامي
صحيح البخاري	البخاري	دار الشعب
صحيح الجامع	الألباني	المكتب الإسلامي
الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة	مصطفى العدوي	شركة البراق
صحيح مسلم	مسلم النيسابوري	الكتب العلمية
صيح مسلم شرح النووي	النووي	الريان
ضعيف الجامع	الألباني	المكتب الإسلامى
عون الرحمن	أبو ذر القلموني	البلد الأمين
عون المعبود شرح سنن ابي داود	محمد آبادي	مؤسسة قرطبة
فتح الباري شرح صحيح البخاري	ابن حجر العسقلاني	الريان
فقه السنة	السيد سابق	الريان
القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم	عبدالرحمن عبدالخالق	التراث الإسلامي
لسان العرب	ابن منظور	دار المعارف

الكتاب	المؤلف	الناشر
اللؤلؤ والمرجان	محمد فؤاد عبدالباقي	دار الحديث
المجموع شرح المهذب	النووي	دار الفكر
مجموع الفتاوي	ابن تيمية	ابن تيمية
محاسن التأويل	القاسمي	احياء الكتب العربية
مختصر منهاج القاصدين	ابن قدامة المقدسي	دار التراث
مسند أحمد	أحمد بن حنبل	دار الفكر
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث	محمد فؤاد عبد الباقي	دار الدعوة
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن	محمد فؤاد عبد الباقي	دار الحديث
المغني والشرح الكبير	ابني قدامة المقدسي	دار الفكر
مفتاح كنوز السنة	محمد فؤاد عبد الباقي	دار الحديث
مناهل العرفان	الزرقاني	احياء الكتب العربية
النهاية فى غريب الحديث والأثر	ابن الأثير	أحياء الكتب العربية

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــــــــــوع الصفحة

مطابع الوفاء ـ المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت: ٣٤٢٧٧٢١/٣٥٦٢٢٢٠/٣٥٦٢٢٣٠
ص.ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨

في هذا الكتـــاب

قصد السبيل إلى الجنان ببيان

كيف نحفظ القرآن

كيف نكون من المهرة بالقرآن

كيف نكون من أهل الله عز وجل وخاصته

كيف نكون مع السفرة الكرام

كيف نرتقي في الجنان

* التطبيق والخطوات العملية للحفظ والمراجعة .
* السبل الميسرة لحفظ القرآن .
* طرق الحفـــظ .
* آداب حملة القرآن .

مكتبة الإيمـــــان
المنصورة أمام جامعة الأزهر
ت / ٣٥٧٨٨٢